الجمهوريّة الجزائريّة الدّيموقراطيّة الشّعبيّة

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد -تلمسان-

كلّيّة العلوم الإنسانيّة والعلوم الإجتماعيّة

قسم العلوم الإسلاميّة

تخصّص: تفسير وعلوم القرآن

مذكّرة تخرّج لنيل شهادة الماستر

موسومة بـ:

قواعد الترجيح
عند الإمام شهاب الدين الكوراني
في "غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني"

تحت إشراف:

د:عبد الحميد الدايم

إعداد الطالبة:

صليحة أحمد حمادة

العام الجامعي: 1439-1440هـ/2018-2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــــداء

إلى بسمة حياتي وسرّ وجودي، يا من دعاؤكي سر نجاحي، يانبع الحنان وجنّة الدنيا وقرة عيني أمي الحبيبة.

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار....إلى من علمني العطاء بدون انتظار.

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، إلى من حصد الأشواك ليمهد لي طريق العلم إلى القلب الكبير والدي العزيز.

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة، والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي اللذين تذوقت معهم أجمل اللحظات أخوتي الأعزاء- فاطمة الزهراء،فتيحة،أيوب،عبد العزيز،لبنى،ونورهان،وابنة أختي جيهان.

إلى من ضاقت السطور من ذكرهم فوسعهم قلبي زميلاتي في تخصص التفسير وعلوم القرآن خاصة، وفي قسم العلوم الإسلامية عامة.

إليهم جميعا أهدي عملي هذا داعية المولى عز وجل أن يتوج بالنجاح والقبول من قبل أعضاء لجنة المناقشة.

صليحة أحمد حمادة

الشكر والتقدير

مصداقا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم"من لم يشكر النّاس لم يشكر الله".

أتقدم بخالص الشكر والامتنان لفضيلة المشرف على مذكرتي الدكتور عبد الحميد الدايم

الذي تفضل بالإشراف على هذه المذكرة، ولم يبخل علينّا بتوجيهاته ونصائحه التي كان لها الأثر البالغ في إتمام هذا البحث فجزاه الله عنا كل خير فله منا كل التقدير والاحترام.

كما لايفوتني أتقدم بالشكر والتقدير لأعضاء لجنة المناقشة على تفضلها بقبول مناقشة رسالتي وتقويم ما جاء فيها من أخطاء حتى تستوي على أفضل وجه فجزاهم الله خير جزاء.

وأتوجه بشكري إلى أساتذة قسم العلوم الإسلامية، وكل من نفعني بعلمه وتوجيهه ونصائحه

وإلى كل من أسهم في هذا العمل من قريب أو بعيد.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي أنزل القرآن رحمة للعالمين، وحجّة على الخلق أجمعين، والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً إلى يوم الدّين.

أما بعد:

فلمّا كان كتاب الله تعالى القران الكريم الذّي أُنزل على محمد صلّى الله عليه وسلّم هو أعلى الكتب شأناً وأرفعها قدراً ومنزلةً، فقد جاء لإخراج الأمم من ظلمات الشّرك والكفر إلى نور التّوحيد والإيمان، ولقد اهتم به علماء الإسلام أيّما اهتمام منذ نزوله تلاوة وحفظاً وتدبراً واستنباطاً، وتفسيراً مِصداقاً لقوله تعالى:﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾{سورة الحجر/الآية9}، وقوله تعالى:﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ {سورة محمد/ الآية 24}.

ولقد ألّف العلماء في تفاسير القرآن أسفاراً كثيرة متعدّدة ومتنوّعة وهذا التّنوع راجع إلى أصولهم في التّفسير ومصادرهم في التّأويل،لذلك كان طبيعياً جداً اختلاف وِجهات أنظارهم في تفسير كلام الله تعالى، وهذا الاختلاف أنواع مقرّرة في باب أصول التّفسير وقواعد التّأويل، ولما كان ذلك كذلك، كان إلزاماً على المفسّر أن يوجه الآي الكريمات، وينعم النّظر في اختلاف التّنوع واختلاف التّضاد عند المفسرين، ويرجّح ما يراه صائباً وقريبا لمراد الله تعالى وهذا إسنادا لأصول كليات وقواعد ترجيحيات لذلك نشأ علم يتعلّق بمعرفة الرّاجح والمرجوح من الأقوال التّفسيرية والآراء التأويليةّ وهذا العلم هو علم قواعد التّفسير، والذّي ينبثق منه علم آخر وهو قواعد التّرجيح عند المفسرين، والذّي يحتوي على جملة القواعد المتنوعة والتي يستطيع المفسرون من خلالها تمييز القول الصّحيح من المزيف، وهذا العلم يضبط عملية التّفسير ويوجه آراء المفسرين واتّجاهاتهم المختلفة، ولقد تعدّدت قضاياه ومسائله العلمية والموضوعية، ولعلّ أعلى مراتب هذا العلم هو التّفسير وأرفع مسائله تِلكم القضايا العلمية المتعلّقة بالتّرجيح عند المفسرين، وهو ما يصطلح عليه بقواعد التّرجيح، وهذه القواعد استطاع المفسرون من خلالها رفع كثير من الخلاف التّفسيري ودرء العديد من الاختلاف التّأويلي وذلك بإعمال هذه القواعد التّرجيحية العامة منها والخاصة وتوظيفها في مستويات عديدة، وكثير من المفسرين تعاملوا مع هذه القواعد ضبطا وتنزيلا ومن هؤلاء العلماء الإمام أحمد بن إسماعيل شهاب الدّين الكوراني الذّي صنّف كتابا نفيساً في تفسير القرآن الكريم سماه " غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني".

وقد عزمت على دراسة قواعد الترجيح التي وظفها الإمام الكوراني في تفسيره تحت عنوان"**قواعد الترجيح عند الإمام شهاب الدّين الكوراني في غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني**"

❖الإشكالية:

إن موضوع القواعد التّرجيحية عبارة حاوية و أسس ومناهج علمية هادية تعين على فهم كلام الله تعالى وترفع الخلاف الواقع والمتوقع، ولما كانت هذه القواعد مرجعا للمفسرين وملاذا للمجتهدين حال تأويل النّصوص وتفسيرها تكاثرت وتنوعت وتعدّدت، فمنها الكلية والجزئية ومنها العامة ومنها الخاصة، ولقد أعمل الإمام الكوراني جمعا من هذه القواعد وتعامل معها في سِفره" غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني".

_ فكيف تعامل الإمام الكوراني مع قواعد التّرجيح في تفسيره " غاية الأماني في تفسير الكلام الرّباني"؟ وكيف وظّفها؟

_ وهل أسهمت فعلا هذه القواعد التّرجيحية في رفع الخلاف الوارد عند اختلافه مع المفسرين؟.

❖أسباب اختيار الموضوع:

لكل موضوع يُبحث فيه دوافع عديدة وأسباب متنوعة تدفع إلى اختياره ودراسته وهناك جملة من الأسباب دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع والبحث فيه منها:

1/ ارتباط موضوعات التّرجيح بموضوعات التّفسير وقواعده وأصوله وهي هادية لفهم القرآن الكريم.

2/ رغبتي في الإلمام بقواعد التّرجيح عند المفسرين عموما وعند المفسر شهاب الدّين الكوراني خصوصا.

3/ المكانة العلمية التي يحظى بها الكوراني، سواءاً في الدّراسات المتعلقة بالتّفسير وعلوم القرآن أو بالدّراسات الفقهية والأصولية على العموم.

❖أهمية الموضوع:

تعود أهمية هذا الموضوع إلى:

1/ أن هذا الموضوع قضية من أهم قضايا علم أصول التّفسير ألا وهي قواعد التّرجيح.

2/ أن هذا الموضوع محدّد بعرض نماذج تطبيقية من قواعد التّرجيح عند الإمام الكوراني في " **غاية الأماني في تفسير الكلام الرّباني**".

❖أهداف الموضوع:

تهدف هذه الدّراسة إلى:

1/ حصر قواعد الترجيح في تفسير الإمام الكوراني في كتابه" غاية الأماني في تفسير الكلام الرّباني".من تطبيقات الإمام وذلك باستخراج نماذج فقط.

2/ محاولة استنباط بعض قواعد الترجيح التي استخدمها الكوراني في تفسيره.

❖الدّراسات السّابقة:

في حدود إطلاعي والبحث في المصادر والرّسائل العلمية، لم أقف على دراسات حول موضوع"قواعد التّرجيح عند الإمام الكوراني:في غاية الأماني في تفسير الكلام الرّباني"، إلاّ أنّي وجدت رسائل ذات صلّة بالموضوع ومنها:

1/ رسالة دكتوراه في قواعد التّرجيح المتعلقة بالنّص عند ابن عاشور في "تفسيره التّحرير والتّنوير– دراسة تأصيلية تطبيقية – للدكتورة عبير بنت المنعم، الرّياض، الملكة العربية السّعودية سنة 1436هـ/2015م،تناولت الدراسة قواعد التّرجيح المتعلّقة بالنّص القرآني ذكر فيها مواطن الخلاف بين المفسرين وذلك بذكر أمثلة لكل قاعدة ، و ترجيح أقوال المفسرين بناءً على القواعد التّرجيحية.

2/ قواعد التّرجيح اللّغوية عند الإمام الطّبري من خلال تفسيره "المائدة، الأنعام، الأعراف"نموذجا، للطالبة: فتيحة عياطي، جامعة الشّهيد لخضر، الوادي سنة 2014م/2015م، تناولت هذه الدّراسة قواعد التّرجيح اللّغوية، وذلك بعرض أمثلة لكل قاعدة.

3/ رسالة ماستر في قواعد التّرجيح عند الإمام ابن كثير في تفسيره"من إعداد الطّالب: ياسين عبابو، تحت إشراف الدّكتور:محمد الحاج عيسى، "في التّفسير وعلوم القرآن"، بجامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان – سنة 2017م/2018م، تناول فيها قواعد التّرجيح عند الإمام ابن كثير.

– أما دراستي فاقتصرت على قواعد التّرجيح عند الإمام الكوراني في "غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني".

❖ المنهج المتبع في الدّراسة:

لقد اعتمدت في دراستي المنهج الوصفي والمنهج التّحليلي، فأما الوصفي فيتمثل في التّعريف بالإمام الكوراني وتفسيره، وأما المنهج التّحليلي فيتمثل في تحليل المسائل العلمية في الدّراسة التّطبيقية وذلك من خلال الوقوف على مواطن الخلاف والتّرجيح عند الإمام الكوراني، واستنباط قواعد التّرجيح التي اعتمدها في تفسيره.

❖منهجية البحث:

التزمت في هذا البحث بالنّقاط التّالية:

1/ كتبتُ الآيات القرآنية برواية ورش عن نافع مع ذكر اسم السّورة ورقمها في المتن.

2/ خرجتُ الأحاديث وذلك بذكر الكتاب والباب ورقم الحديث والجزء، والصّفحة.

3/ ذكرتُ البيانات الخاصّة بالمصادر والمراجع عند ذكرها أوّل مرة، وعند ذكره للمرّة الثّانية أذكر الكتاب والمؤلف والجزء والصّفحة فقط.

4/ لم أترجم للأعلام، وذلك توفيرا للهوامش إضافة إلى أن معظمهم مشهورين وآخرون باحثين معاصرين.

5/ قمت بوضع أقوال العلماء بين علامتي التنصيص.

6/ وثّقت أقوال العلماء، وذلك بالرّجوع إلى كتبهم.

❖ أهم المصادر والمراجع :

اعتمدت في بحثي على جملة من المصادر والمراجع أهمها:

أ/كتب التفسير

1/ غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني،أحمد بن إسماعيل شهاب الدين الكوراني.

2/جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري.

3/ المحرر الوجيز، ابن عطية.

4/ الجامع لأحكام القرآن، ابن العربي.

5/ البحر المحيط، أبي حيان.

6/ قواعد الترجيح عند المفسرين، حسين الحربي.

ب/كتب علوم القرآن:

1/ الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي.

2/ البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي.

ج/ كتب التراجم:

1/الأعلام ،الزركلي.

2/ البدر الطالع، الشوكاني.

3/ الفوائد البهية في تراجم الحنفية، محمد عبد الحي اللكنوي الهندي.

د/كتب المعاجم:

1/ مقاييس اللغة، ابن فارس.

2/ لسان العرب، ابن منظور.

3/ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية.

❖ خطّة البحث:

جاءت خطّة هذا البحث في مقدّمة وفصل تمهيدي وفصلين، وخاتمة.

فأما المقدّمة فقد ذكرت فيها أهمية الموضوع وتطرقت إلى أسباب اختياره والبحث فيه، كما تناولتُ الدّراسات السّابقة للبحث، وتطرقتُ لمقاصد هذا البحث وأهدافه وذكرت المنهج المتبع في الدّراسة، ثمّ بينت خطّة البحث.

وأما الفصل التّمهيدي فاشتمل على: التّعريف بالإمام شهاب الدّين الكوراني وتفسيره، ومقدّمات في قواعد التّرجيح.

وأما الفصل الأول: فقد تضمن قواعد الترجيح الشرعية واللغوية دراسة نظرية، وأدرجت في هذا الفصل أربعة مباحث.

فأما المبحث الأول من هذا الفصل اشتمل على:مفهوم قواعد التّرجيح المتعلّقة بالسّياق القرآني وأهميتها، وأما المبحث الثّاني فقد تناولت فيه:مفهوم قواعد التّرجيح المتعلّقة بالقراءات ورسم المصحف وأهميتها، وأما المبحث الثّالث فقد تمثل في مفهوم قواعد التّرجيح المتعلّقة بالسنّة والآثار وأهميتها، وأما المبحث الرّابع فتضمن مفهوم قواعد التّرجيح المتعلّقة بلغة العرب وأهميتها.

وأما بالنسبة للفصل الثّاني: فقد احتوى على نماذج تطبيقية لهذه القواعد التّرجيحية على تفسير الإمام الكوراني.

وذيلت البحث بعد تمامه بمجموعة من الفهارس العلمية، كفهرس الآيات القرآنية وفهرس الأحاديث النّبوية والآثار وفهرس المصادر والمراجع.

تلمسان في:

12شوال1440هـ الموافق ل:15جوان 2019م

أحمد حمادة صليحة

الفصل التمهيدي

"التعريف بمصطلحات البحث"

ويتناول هذا الفصل مبحثين:

- المبحث الأول : ترجمة الإمام الكوراني والتعريف بكتابه"غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني"
- المبحث الثاني :مفاهيم أساسية

المبحث الأول:ترجمة الإمام الكوراني والتعريف بكتابه"غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني".

المطلب الأول:التعريف بالمفسر.

ونتحدث فيه بإيجاز عن إسم المفسر ومكانته العلمية ,وشيوخه وتلاميذه وأهم الآثار التي خلفها كما يلي:

أولا:اسمه ونسبه ومولده

أحمد بن إسماعيل بن عثمان الكوراني، شهاب الدين الشافعي ثم الحنفي ، مفسر كردي الأصل من أهل شهرزور.[1]

ولد في سنة "813" ثلاث عشرة و ثمانمائة للهجرة بقرية من كوران.[2]

لقب بألقاب كثيرة منها: شهاب الدين الشهرزوري، الهمداني،التبريري ،الكوراني ،ثم القاهري،الشافعي ثم الحنفي، شهاب الدين ويقال شرف الدين.[3]

ثانيا:نشأته وتحصيله للعلم

نشأ شهاب الدين الكوراني في بلده كوران،وعاش حياته الأولى فيها،فحفظ القرآن ،ونشأ على الخير ولازم التعلم واشتغل بجملة من العلوم.

تلا السبع على القزويني البغدادي،وقرأ عليه الكشاف وحاشيته للتفتزاني .وأخذ عنه النحو مع علمي المعاني والبيان والعروض وتميز في الأصلين والمنطق وغيرها،ثم تحول الى "حصن كيفا" فأخذ عن الجلال الحلوئي في العربية ،وجال بغداد وقدم دمشق في حدود الثلاثين وثماني مئة ،لازم العلاء البخاري وانتفع به

1- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب و المستعربين و المستشرقين ،خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط 15،(مايو2002 م)،ج1/ص 98/97

2- البدر الطالع بمحاسن القرن السابع ، محمد بن علي الشوكاني، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (دط)، (دت ط)، ج1/ص39

3- معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، لعادل نويهض، ط3 (1409هـ/1988م)،ج 1/ص30.

رحل إلى القاهرة في حدود سنة خمس وثلاثين وثماني مئة فأخذ عن ابن حجر العسقلاني في البخاري وشرح الألفية للعراقي وسمع صحيح مسلم عن ابن الزركشي[1].

درّس بالقاهرة ثم رحل الى بلاد الترك فتولى التدريس في بروسا وغيرها،وعهد إليه السلطان مراد بن عثمان بتعليم ولي عهده (محمد الفاتح) ولما تولى الفاتح السلطنة ولاه قضاء العسكر ثم الإفتاء ثم قضاء بروسا.[2]

وأنشأ بالسطنبول جامعا سماه دار الحديث وانثالت عليه الدنيا، وانتشر علمه فأخذ عليه الأكابر،وحج سنة "862"احدى وستين وثمانمائة.[3]

ثالثا/ شيوخه وتلاميذه.

جمع الإمام الكوراني علوما شتى وجالس أكابر عصره فلا شك أنه أخذ على ثلة من الشيوخ نذكر منهم:

1/ زين الدين: عبد الرحمن بن محمد بن سعد الدين القزويني البغدادي (توفي سنة 836هـ).[4]

2 / الجلال الحلوائي: هو محمد بن يوسف بن الحسن بن محمود بن العز الحوائي السرائي الأصل،التبريزي، الشافعي(توفي سنة 838هـ).[5]

3/ علاء الدين :محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد أبو عبد الله البخاري العجمي الحنفي (توفي سنة841هـ).[6]

4/ أبو العباس تقي الدين،أحمد بن علي عبد القادر بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن تميم ابن عبد الصمد المعروف بالمقريزي(توفي بالقاهرة سنة845هـ)[7]

5/ الزين الدين أبو ذر عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد الزركشي المصري الحنبلي الحنبلي(توفي سنة846هـ).[8]

---

[1]- ينظر البدر الطالع ، الشوكاني ،ج1/ص39 -40

[2]- معجم المفسرين ، عادل نويهض،ج1/ص30

3- المرجع السابق، ج1/ ص41

[4]- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، الإمام شهاب الدين عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي،تح:محمد الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، ط1 (1408هـ/1988م) ج9/ص316

[5]- غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني، شهاب الدين أحمد بن إسماعيل الكوراني، تح: حامد بن يعقوب الفريح، دار الحضارة، الرياض ط1 (1438هـ)،ج1/ص16-17.

[6]- شذرات الذهب ج7/ص351.و البدر الطالع، الشوكاني، ج2/ص 260.

[7]- ينظر: شذرات الذهب، ج7/ص370 ،و البدر الطالع، الشوكاني، ج1/ص79.

[8]- شذرات الذهب ،ج7/ص376، والبدر الطالع، ج1/ص40

6/ الحافظ ابن حجر: أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن أحمد الكناني العسقلاني المصري (توفي سنة 852هـ).[1]

7/ علاء الدين أبو الفتوح علي بن أحمد بن إسماعيل القلقشندي الشافعي القرشي(توفي سنة 852هـ).[2]

ثانيا/ تلاميذه.

تتلمذ على يد الإمام شهاب الدين الكوراني ثلة من التلاميذ نذكر منهم:

1/ المقريزي أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن محمد التميم ابن عبد المحيوي الحسيني العبيدي البعلي(توفي سنة845هـ).

2/ محمد خان بن بايزيد خان أورخان بن عثمان الغازي سلطان الروم (توفي سنة886هـ).[3]

3/ العالم الفاضل شكر الله الشيرواني أصله من فارس مات في أيام السلطان الفاتح.

4/ الملك المجاهد أبو المعالي السلطان محمد خان بن السلطان مراد خان(توفي سنة886هـ).

5/ أحمد بن محمد وقيل محمد بن أحمد،محي الدين العجمي لا يعرف تاريخ وفاته.

6/ علاء الدين علي بن عبد الله العربي، الحلبي، المعروف بابن اللجام، مات بالقسطنطينية وهو مفتي بها (سنة901هـ

7/ الشيخ ولايت بن أحمد بن إسحاق بن علاء الدين(توفي سنة 929هـ) بالقسطنطينية.[4]

---

[1]-البدر الطالع ، الشوكاني،ج1/ص87،92.

[2]- شذرات الذهب، ج9/ص422.

[3]- الدرر اللوامع في شرح جمع الجوامع، للإمام شهاب الدين أحمد بن إسماعيل الكوراني ، تح: الدكتور سعيد غالب كامل المجيري، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، (د،ط) (1429هـ/2008م)،ج1 /ص28.

[4]- غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني، للإمام شهاب الدين الكوراني،ج1/ص20-21.

رابعا/ مذهبه الفقهي والعقدي.

وأما بالنسبة إلى مذهب الكوراني ،فقد جاء في سيرته أنه كان شافعي المذهب ودَّرس بالقاهرة على المذهب الشافعي،ولما رحل إلى بلاد الروم انتقل إلى المذهب الحنفي.[1]

وذكر الدكتور حامد بن يعقوب الفريح:أن الذي يظهر من خلال تفسيره أنه على مذهب الأشاعرة ،حيث قال في كتابه"الكوثر الجاري"ما نصه"والراسخون يعلمون طريق الأشعرية".[2]

خامسا/آثاره العلمية ووفاته.

أولا/آثاره.

لقد صنف الإمام الكوراني كتب ومصنفات عديدة في مختلف العلوم نذكر منها:

1/ شرح صحيح مسلم.

2/ كشف الأسرار عن الأئمة الأخيار.

3/ شرح جمع الجوامع في أصول الفقه.

4/ غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني.

5/ الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري.[3]

6/ كشف الأسرار عن قراءة الأئمة الأخيار.

7/ لوامع الغرر شرح فوائد الدرر.[4]

---

[1]- ينظر نظم العقيان في أعيان الأعيان، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، تح: فيليب حتي،المكتبة العلمية، بيروت،(دط) (دت ط)ص38، و الأعلام ، الزركلي،ج1/ص97،

[2]- غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني، شهاب الدين الكوراني،ج1/ص23.

[3]- معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، لعمر رضا كحال، مؤسسة الرسالة،دمشق،(دط) (دت ط)،4 شعبان(1376هـ) ج1/ص105.

[4]- الدرر اللوامع في شرح جمع الجوامع، شهاب الدين الكوراني،ج1/ص86.

8/ حواشي على شرح الجعبري للشاطبية.[1]

ثانيا/وفاته.

توفي الإمام شهاب الدين الكوراني سنة"839"هـ ،بمدينة القسطنطينية ودفن بها،وكان له جنازة حافلة حضرها السلطان فمن دونه.[2]

سادسا/ثناء العلماء عليه.

إحتل الإمام شهاب الدين الكوراني مكانة علمية مرموقة في الدولة العثمانية ،ويظهر ذلك من خلال ثناء العلماء عليه.

1/ **قال ابن حجر** عن (الإمام شهاب الدين الكوراني)"وقرأ عليَّ صحيح مسلم، والشاطبية، فبلوت منه براعة وفصاحة ومعرفة تامة لفنون من العلم ما بين فِقه و عربية و قراءات وغير ذلك.[3]

2/ **وقال الشوكاني**:"وتميز في الأصلين والمنطق و غيرها ،ومهر في النحو والمعاني والبيان وغير ذلك من العقليات،وشارك في الفقه".[4]

3/ **وقال الإمام السيوطي**:"ودأب في فنون العلم حتى فاق في المعقولات و الأصلين و المنطق وغير ذلك ومهر في النحو والمعاني والبيان وبرع في الفقه.واشتهر بالفضيلة."[5]

4/ وذكره صاحب الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية في الطبقات السادسة قال:"ومنهم العالم الفاضل المولى شمس الدين أحمد بن إسماعيل الكوراني كان عارفاً بعلم الأصول قرأ ببلاده ثم ارتحل إلى القاهرة وقرأ هناك القراءات والحديث والتفسير و أجازه علماءها منهم ابن حجر وآخرون".[6]

---

[1]- الفوائد البهية في تراجم الحنفية، العلامة أبي الحسنات محمد عبد الحي الكنوي الهندي، ط1(1324) هـ)، ص48.

[2]- البدر الطالع ، الشوكاني، ج1/ص84،و الفوائد البهية في تراجم الحنفية، عبد الحي الكنوي، ص48.

[3]- درر العقود الفريدة في تراجم أعيان المفيدة ، أحمد بن علي المقريزي، تح: عدنان درويش، دمشق، (دط) (1995م) ج1/ص 363-364.

[4]- البدر الطالع، الشوكاني، ج1/ص39.

[5]- نظم العقيان في أعيان الأعيان، جلال الدين السيوطي، ص38-39.

[6]- ينظر: الفوائد البهية في تراجم الحنفية، عبد الحي الكنوي، ص48-49.

المطلب الثاني:التعريف بتفسير"غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني".

أولا/إسم الكتاب:

اشتهر تفسير الإمام شهاب الدين الكوراني باسم "غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني" بينما اختلفت بعض المصادر التي ترجمت للكوراني في هذا الإسم ،فبينما نجده في معجم المفسرين و الأعلام باسم"غاية الأماني في تفسير السبع المثاني"[1]،وفي الفوائد البهية ذكر باسم"غاية الأماني"[2]،وفي البدر الطالع ورد أنه صنف تفسيرا فقط.[3]

واسم "غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني"هو الصحيح لأن المؤلف رحمه الله- نص على تسميته بهذا الاسم،فقال في مقدمة تفسيره :"وسميته خاضعا لله غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني"[4].

ثانيا/نسبته للمؤلف.

إن نسبة كتاب"غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني"للإمام أحمد بن إسماعيل الكوراني فلا يوجد في صحتها أي شك،فمعظم التراجم نسبت هذا التفسير لهذا المؤلف منها:

1/ معجم المفسرين لعادل نويهض.

2/ الأعلام للزركلي.

3/ البدر الطالع للشوكاني.

4/ الفوائد البهية للكنوي[5].

---

[1]- ينظر:معجم المفسرين، عادل نويهض،ج1/ص30. والأعلام ، الزركلي،ج1/ص98.

[2]- الفوائد البهية في تراجم الحنفية، عبد الحي الكنوي، ص48.

[3]-البدر الطالع، الشوكاني،ج1/ص41.

[4]- ينظر: غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني، شهاب الدين الكوراني، ص40.

[5]- ينظر: معجم المفسرين ، عادل نويهض،ج1/ص30.الأعلام ، الزركلي،ج1/ص48.والبدر الطالع، الشوكاني،ج1/ص41. والفوائد البهية في تراجم الحنفية، عبد الحي الكنوي، ص48.

ثالثا/ منهج الإمام الكوراني في التفسير.

يبدأ المؤلف بصفة عامة بذكر إسم السورة وإذا كان هناك أسماء أخرى للسورة ذكرها،ثم يبين كونها مكية أو مدنية والخلاف في ذلك إن وجد،ثم عدد آيتها، وإذا كان هناك خلاف في ذلك ذكره ، ثمّ يقول: بسم الله الرحمن الرحيم .

ثمّ يبدأ بتفسير الآيات تباعا بذكر المعنى العام، وأسباب النزول، والقراءات واللغة والأحكام إن وجدت، والآثار المرفوعة إن وجدت،وأقوال الصحابة عند الحاجة ،و مناسبة الآية لما قبلها ،واللطائف البلاغية،وفضل الآية إن وجد،وكان يجمع بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي.

أولا/منهج المؤلف في المأثور:

1/ تفسير القرآن بالقرآن:

فيما يتعلق بتفسير القرآن بالقرآن فإن الكوراني ينظر إلى الآية القرآنية في ضوء نظائرها من الآيات الأخرى إن وجدت ،فيتبين له ما قد أبهم في موضع موضحا في موضع آخر، وما أجمل في موضع مفصلا في موضع آخر ، ما جاء عاماً في مكان خصص في مكان آخر.

وقد اتخذ منهجا مميزاً في تفسير القرآن بالقرآن:

1/ يورد معنى الآية ثمّ يستشهد له بآية أخرى.

2/ تارة يستدل بالقرآن على تفسير لفظ غريب في آية.

3/ يستدل بالقرآن على بيان الإجمال الوارد في الآية كالاشتراك و الإبهام.

4/ وأحيانا يستدل به على بيان الإجمال الواقع في الآية بسبب الاختلاف في مفسر الضمير.

5/ وفي بعض الأحيان يستدل به على تخصيص الحكم العام الذي ورد في الآية.

6/ وقد يفسر أسلوبا قرآنياً في آية بأسلوب قرآني آخر.

7/ وقد يستدل بالقرآن على اختيار أو ترجيح قراءة في آية يفسرها.[1]

[1]- ينظر: غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني ،شهاب الدين الكوراني،ص69-71.

8/ وقد يستدل بسياق الآية من حيث سباقها ولحاقها على ترجيح معنى آخر.

2/ تفسير القرآن بالسنة:

لم يهمل الامام الكوراني هذا الجانب من التفسير كغيره من المفسرين،وهو ذكر بعض الأحاديث التي وردت في تفسير بعض الآيات، وله في هذا المنحى طرائق عدة:

1/ فقد يورد الحديث الذي فيه تفسير النبي –صلى الله عليه وسلم–للآية.

2/ وقد يأتي بأحاديث ليس فيها تفسير مباشر للآية ولكنه يسترشد في تأكيد معنى اللآية أو توضيحه.

3/ يستدل بالسنة على تخصيص حكم عام ورد في الآية.

4/ يستدل بالحديث على توضيح بعض المعاني اللغوية،

5/ يأتي بالحديث ليستدل به على توضيح الأسلوب الوارد في الآية.

6/ يستدل بالحديث لتوضيح بعض المسائل النحوية.

7/ يستدل بالحديث على ترجيح أحد المعنيين الواردين في الآية.

8/ يستدل بالحديث على عموم الحكم الوارد في اللآية.

9/ يأتي بالحديث لبيان لفظ مبهم ورد في الآية.

10/ يترك الأحاديث الموضوعة في الزمخشري والبيضاوي والمتعلقة بفضائل السورة و الآيات، ويقتصر على الأحاديث الصحيحة والحسنة في غالب الأحيان.

3/تفسير القرآن بأقوال الصحابة:

وأمّا بالنسبة إلى منهجه في تفسير القرآن بأقوال الصحابة فهو على النحو التالي:

يستفيد من الزمخشري والبيضاوي في نقل أقوال الصحابة في التفسير.

أحياناً يورد القول في تفسير الآية دون عزوه لقائله من الصحابة،وأحياناً يورده وينسبه الى قائله،وغالبا يورد قول ابن عباس في تفسير الآية، وأحياناً يذكر قول غيره من الصحابة –رضي الله عنهم أجمعين.[1]

[1]– غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني ،شهاب الدين الكوراني،ج1/ص71-72.

4/ تفسير القرآن بأقوال التابعين:

أما منهجه في تفسير القرآن بأقوال التابعين فالغالب أنّه يذكر القول دون أن يعزوه لقائله من التابعين وأحيانا يورده معزواً.

1/ ولا يكتفي- رحمه الله- بإيراد القول، بل يتعقبه أحياناً بما يوجب ترجيحه أو تضعيفه.

2/ يستفيد من الزمخشري والبيضاوي في نقل أقوال التابعين.

3/ وأحياناً يحتج بالتفاق المفسرين من الصحابة والتابعين.

5/ منهجه في عرض القراءات وتوجيهها:

يذكر الكوراني –رحمه الله- القراءات المتواترة في تفسيره يحذف الشاذ منها، إلا أنّه ذكر بعض القراءات الشاذة ولم ينبه إليها.

لم يكتف الإمام الكواراني بإيراد القراءات بل إنّه كثيرا ما يوجه هذه القراءات،ويرجح بينها مع بيان سبب الترجيح.كما يتعرض لقراءات الصحابة و التابعين-رضي الله عنهم- ولكن دون أن يتضح الشاذ منها ويوجهه.

6/ ذكره للإسرائيليات:

المراد بالإسرائيليات: هو كل ما يرويه أهل الكتاب من اليهود والنصارى من قصص وأخبار تحكي ما جرى للسابقين من الأنبياء و المرسلين من أحداث مع أممهم.

وتفسير الكوراني لم يخل من هذه الإسرائيليات ،إلا أنّه لم يكثر منها،بل كان في كثير من الأحيان يهملها فلا يوردها،كما أنه إذا أوردها غالبا ما يتعقبها.

7/موقفه من أسباب النزول:

لقد اهتم الإمام الكوراني –رحمه الله- في تفسيره بأسباب النزول ،لذلك نجده لا يتجاوز آية حتى يذكر ما فيها من أسباب النزول إن وجد،وله في ايرادها طرائق، منها:

1/ يورد سبب النزول معزواً إلى من خرّجه[1].

[1]-غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني،شهاب الدين الكوراني،ص74-75.

2/ وأحيانا يقتصر على ذكر سبب واحد لنزول الآية، وغالباً ما يكون هو الراجح، و أحيانا يذكر سببين أو أكثر دون الترجيح لأحدهما على الآخر

. ثانيا/منهج المؤلف في الرأي.

1/ اهتمامه بآيات الأحكام:

مما يمتاز به الكوراني أنّه إذا وجد آية قرآنية فيها دليل على مسألة ما،فإنّه يستدل بتلك الآيه على تلك المسألة،ويستنبط منها حكما ما.

كما أنّ المؤلف –رحمه الله– لا يقتصر على ذكر المسألة المستنبطة فقط،بل يورد خلاف الأئمة ،وغالبا ما يقتصر على قول أبي حنيفة و الشافعي دون ذكر أدلتهم،ودون ترجيح لقول على آخر،وأحيانا يذكر قول أبي حنيفة والشافعي مع أدلتهم دون ترجيح،وأحياناً يورد قول أبي حنيفة والشافعي،وأدلة كل منهما ،ثم يذكر القول الراجح، وأحياناً يذكر قول مالك وأحمد وغيرهم من الفقهاء.

2/ موقفه من التفسير باللغة:

لقد اهتم الإمام الكوراني –رحمه الله– في تفسيره بالجوانب اللغوية والنحوية اهتماماً كبيرا ويظهر ذلك من خلال:

أ/ عنايته بأصل اشتقاق الكلمات وتصريفها:

1/ يعتني الكوراني –رحمه الله– بأصل الكلمة واشتقاقها،فيبحث عن أصل المادة ،ويذكر اختلاف علماء اللغة في ذلك.

2/ وفي بعض الأحيان يذكر أصل الكلمة ويستشهد له بأقوال العرب وأشعارهم.[1]

[1]– ينظر:غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني،شهاب الدين الكوراني،ص76-77.

ب/ الشواهد الشعرية:

يعتمد الكوراني كثيراً على الشعر في توضيح المعاني اللغوية،ويستشهد بالشعر لبيان وجه من وجوه الإعراب.

وقد يورد الشعر للاستشهاد به على معنى من المعاني البلاغية في الآية، وأحياناً يأتي ببيت الشعر ليستشهد به على بعض المسائل النحوية.

وفي بعض الأحيان يسوق الأبيات الشعرية للاستشهاد بها على معنى من المعاني المستنبطة من الآية.

وأحيانا يورد عدة معاني للفظ الوارد في الآية، ثم يستشهد لأحدها بالشعر، ولا يكتفي بذكر البيت فقط بل يذكر الشاهد من البيت.

ت/ الإعراب:

لقد اهتم الكوراني بهذا الجانب اهتماما بالغاً ،فلا تكاد تجد آية من الآيات إلا ويذكر وجوه الإعراب واختلاف النحويين في ذلك، مع بيان المعاني المختلفة المبنيّة على تلك الوجوه،وأحياناً يرجح ما يراه راجحاً،مع التوجيه والتعليل.

ث/ المسائل النحوية:

من الأمور التي اعتنى بها الإمام الكوراني في تفسيره ذكره للمسائل النحوية،مع بيان اختلاف النحويين في ذلك، وأحياناً يتعقب الأقوال مرجحاً أو مضعفاً.

ح/الأمثال:

يستشهد الكوراني بالأمثال العربية في مواضع من تفسره،يأتي بهذه الأمثال لبيان أصل الكلمة واشتقاقها،أو لتوضيح معنى من المعاني.

ج/الأساليب البلاغية:

حوى تفسير الكوراني الكثير من الأساليب البلاغية المتعلقة بعلم المعاني والبيان كالاستعارة والتشبيه والكناية وغيرها.[1]

[1]- غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني، ج1،ص78-79.

2/ موقفه من اللطائف التفسيرية وأثرها في إعجاز القرآن:

يورد المؤلف كثيراً من اللطائف التفسيرية والنكت البلاغية التي يقتبس بعضها من الكشاف أو غيره، أو يستنبطها بإحساسه المرهف الذي يدل على حسه البلاغي وتذوقه للمعاني والبديع.

3/موقفه من المناسبات بين الآيات والسور:

حرص الكوراني –رحمه الله– على إيراد المناسبات بين الآيات،ليتسق الكلام،وتظهر البلاغة القرآنية.[1]

[1]–غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني، ج1/ص79.

المبحث الثاني:مفاهيم أساسية(تعريف التفسير والتعارض والقاعدة والترجيح)

المطلب الأول:تعريف التفسير والتعارض.

الفرع الأول:تعريف التفسير لغة واصطلاحا.

1/ التفسير لغة:

اختلف علماء اللغة في أصل مادة"التفسير"منهم الأزهري قال :أن التفسير من "الفسر" :وهو كشف المراد عن اللفظ المشكل، والفسر:التفسير وهو بيان وتفصيل للكتاب وفي قوله تعالى﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿33﴾ ﴾ **{الفرقان/33}**[1]، وقال ابن فارس (فسر) الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدل على بيان الشيء وإيضاحه،ومن ذلك الفَسْرُ،يقال فَسَرْتُ الشيءَ وفَسَّرْتُهُ[2]، و الفَسْرُ البيان،فَسَرَ الشيءَ يَفْسِرُهُ بالكسر ويَفْسُرُهُ بالضم- فَسْراً وفَسَّرَهُ:أي أبانه.[3]

و من خلال هذه التعاريف نستخلص أنّ التفسير يأتي بمعنى الكشف و الإيضاح و البيان.

2/التفسير إصطلاحا:

عرفه العلماء بتعاريف كثيرة نذكر منها:

عرفه أبو حيان بقوله"علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حال التركيب وتتمات ذلك"[4]

---

[1]- تهذيب اللغة، أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، دار القومية، (دط)، (1384هـ/1964م)، ج12/ص407.

[2]- معجم مقاييس اللغة، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر (دط)،(1399هـ/1979م)ج4/ص504.

[3]- لسان العرب، ابن منظور، دار المعارف، دط(1119)ج1/ص3412.

[4]- البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تح: عادل أحمد عبد الوجود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ط1(1413هـ/1993م)،ج1/ص10.

وعرفه الزركشي بقوله:"علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه،واستخراج أحكامه واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات،ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ"[1]

الفرع الثاني:تعريف التعارض لغة واصطلاحا.

1/ التعارض لغة:

قال ابن منظور:"التعارض" مصدر عارض الشيء معارضة:قابله، وعارضت كتابي بكتابه أي قابلته، ويقال اعترض الشيء، إذا منع كالخشبة المعترضة في الطريق تمنع السالكين سلوكها، ويقال عارضت فلاناً في السَّير إذا سرْت حياله وحاذيته.[2]

2/التعارض اصطلاحا:

عرفه حسين الحربي بقوله"التعارض هو الأقوال المختلفة في التفسير فالأصل فيه هو خلاف التضاد".[3]

[1]- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم(د ط)، (د ت ط)،ج1/ص13.

[2]- لسان العرب، ابن منظور، ج2/ص2885.

[3]- قواعد الترجيح عند المفسرين، حسين بن علي بن حسين الحربي، دار القاسم، الرياض، ط1(1417هـ/1996م)،ج1/ص32.

المطلب الثاني:مفهوم قواعد الترجيح

الفرع الأول:تعريف القاعدة لغة واصطلاح

1/ القاعدة لغة : قال ابن منظور:القاعدة أصل الأُس، والقواعد الأساس، وقواعد البيت أساسه

وفي التنزيل قال تعالى﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِيمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿127﴾ ﴾ {سورة البقرة/ الآية 127} ،والقواعد أساطين البناء التي تعمده،وقواعد الهودج الخشبات أربع معترضة في أسفلها تركب عيدان الهودج فيها، وقيل قواعد السحاب أصولها المعترضة في آفاق السماء، شبهت بقواعد البناء.[1]

2/القاعدة اصطلاحا:

عرفها الجرجاني بقوله:"القاعدة هي قضية كلية منطبقة على جميع جزئياتها"[2].

وعرفت القاعدة أيضا بأنها: عبارة عن صورة كلية تنطبق كل واحدة منها على جزئياتها التي تحتها[3].

الفرع الثاني:تعريف الترجيح لغة واصطلاحا.

1/الترجيح لغة:

قال ابن فارس: الراء والجيم والحاء، أصل واحد يدّل على رزانةٍ وزيادة.ويقال: رجح الشيء،وهو راجح إذا رزن. ورجح الميزان يرْجُحُ،مُثَلَثَة رُجُوحًا ورُجَاحَانًا،وترجحت الأرجوحة بالغلام،أي مالت [4].

---

[1]- لسان العرب، ابن منظور، ج3/ص3689.

[2]- التعريفات، علي بن محمد السّيد الشريف الجرجاني، تح: محمد صدّيق المِنشَاوي، دار الفضيلة، (دط)،(دت ط)، ص143.

[3]- شرح الكوكب المنير، تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار الحنبلي، تح: محمد الزحيلي ونزيه حماد، مكتبة العبيكان، ط2(1418هـ/1997م)، ج1/ص44-45.

[4]- مقاييس اللغة، ابن فارس، ج2/ص489.

2/الترجيح اصطلاحا:

في اصطلاح الأصوليين:تقوية إحدى الأمارتين على الأخرى لدليل[1].

وعرفه حسين الحربي:"بأنه تقوية أحد الأقوال في تفسير الآية لدليل أو قاعدة تقويه، أو لتضعيف أو ردّ ما سواه".

ثم شرح هذا التعريف فقال:"لتضعيف أو ردّ ما سواه"لأنه إذا ضعف غيره من الأقوال صار ذلك حصرًا للصواب فيه، وهذا من أوجه الترجيح[2].

3/ التعريف بالمركب الإضافي قواعد الترجيح:

عرفها حسين الحربي بقوله:هي ضوابط وأمور أغلبية يُتَوصلُ بها إلى معرفة الراجح من الأقوال المختلفة في تفسير كتاب الله[3].

وعرفها مساعد الطيار بقوله:"المراد بقواعد الترجيح في تفسير القرآن الكريم،أحكام عملية كلية وأغلبية،مصوغة بعد استقراء يعملها المفسر ليظهر الراجح من بين الأقوال المختلفة في بيان معاني القرآن الكريم"[4].

[1]- شرح الكوكب المنير، تقي الدين أبوا البقاء، ج4/ص616.

[2]- قواعد الترجيح عند المفسرين، حسين الحربي، ج1/ص35.

[3]- المرجع نفسه، ج1/ ص39.

[4]- التحرير في أصول التفسير، مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، مركز الدراسات بمعهد الإمام الشاطبي ، ط1(1435هـ/2013م) ص307

الفصل الأول

قواعد الترجيح الشرعية واللغوية

دراسة نظرية

ويتناول هذا الفصل أربعة مباحث:

- المبحث الأول:مفهوم قواعد الترجيح المتعلقة بالسياق القرآني وأهميتها
- المبحث الثاني:مفهوم قواعد الترجيح المتعلقة بالقراءات ورسم المصحف وأهميتها
- المبحث الثالث:مفهوم قواعد الترجيح المتعلقة بالسنة والآثار وأهميتها
- المبحث الرابع:مفهوم قواعد الترجيح المتعلقة بلغة العرب وأهميتها

المبحث الأول:مفهوم قواعد الترجيح المتعلقة بالسياق القرآني وأهميتها.

يعد السياق من أهم المباحث التي اعتنى بها العلماء قديما وحديثا،في مختلف العلوم وفي التفسير خاصة.

المطلب الأول:تعريف السياق

السياق هو مجموع السباق واللحاق.

1/ السباق :

أ/السباق في اللغة: قال ابن فارس:"السين والباء والفاء أصل واحد صحيح يدل على التقديم،يقال سبقَ،يَسْبِقُ،سَبْقًا"[1]

ب/السباق في الاصطلاح:هو الكلام الذي يبين معنى ما بعده[2].

2/اللحاق:

أ/اللحاق لغة: قال ابن فارس:"اللام والحاء والقاف أصل يدل على إدراك شيء وبلوغه إلى غيره،ويقال لحق فلان فلاناً فهو لاحق"،اللّحَقُ واللّحُوقُ والإلحاق:الإدراك،لَحَقَ الشيء وألحقهُ،وكذلك لَحِقَ به وألحقَ لَحَاقًا بالفتح أي أدْرَكَهُ.[3]

ب/ اللحاق اصطلاحا:هو الكلام الذي يبين معنى ما قبله.[4]

3/ السياق:

أ/لغة:قال ابن فارس:السين والواو أصل واحد،وهو حد الشيء،يقال ساقَ يَسُوقُهُ سَوْقًا،والسيقة ما استيق من الدواب[5].

---

[1]- ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس،ج3/ص23.

[2]- أثر دلالة السياق القرآني في توجيه المتشابه اللفظي في القصص القرآني ، رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن، كلية الدعوة و أصول الدين جامعة أم القرى ، إعداد تهاني بنت سالم بن أحمد باحويرث ، إشراف :د/عبد العزيز عزت،(1428هـ/2008م) ص71.

[3]- ينظر مقاييس اللغة ،ابن فارس،ج5،ص238.ولسان العرب ،ابن منظور،ج4/ص4009.

[4]- المرجع السابق،ص72.

[5]- مقاييس اللغة،ابن فارس،ج3/ص117.

وقال ابن منظور:"وقد انساقت و تساوقت الإبل تساوقاً،ولذلك تقاودت.فهي متقاودة ومتساوقة:المتتابعة ،كأن بعضها يسوق بعضاً[1].

وفي المعجم الوسيط" السياق: المهر وسياق الكلام تتابعه و أسلوبه الذي يجري عليه"[2]

من خلال هذه التعريفات اللغوية نستخلص أن السياق يأتي بمعنى التتابع والاتصال والتسلسل والانتظام في سلك واحد.

ب/ اصطلاحا:

عرف السياق بتعريفات مختلفة لدى الباحثين بحسب اختلاف استعماله نذكر منها:

عرفه سعد الشهراني فقال:"هو ما يحيط بالنص من عوامل داخلية وخارجية ،لها أثر في فهمه ،من سابق أو لاحق به،أو حال المخاطب، والمخَاطب ، والغرض الذي سيق له، والجو الذي نزل فيه"[3].

وعرفه الباحث عبد الرحمن المطيري:"بأنه تتابع المفردات والجمل والتراكيب المترابطة لأداء المعنى"[4].

[1]-ينظر: لسان العرب ،ابن منظور،ج7/ص2153-2154.

[2]-ينظر: المعجم الوسيط،ج2/ص465.

[3]-السياق القرآني و أثره في تفسير المدرسة العقلية الحديثة ،سعد بن محمد بن سعد الشهراني،الرياض ،ط1(1436هـ)ص29.

[4]- السياق القرآني وأثره في التفسير، رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى ، اعداد عبد الرحمن سرور جرمان المطيري،اشراف د/ خالد بن عبد الله القرشي(1429هـ/2008م)ص77.

المطلب الثاني:أنواع السياق القرآني.

يمكن تقسيم السياق القرآني إلى أربعة أنواع هي:

النوع الأول:سياق الآية.

إذا نظرنا إلى معاجم اللغة فإننا نجدها تعطي معان عامة ومتعددة للمفردة العربية،بينما إذا نُظِر إلى سياقها،حينئذٍ تتحدد معالمها ويتضح مرادها وينتفي تعدد المعاني والإشتراك والتعميم.

وفي هذا النوع من أنواع السياق، يكون النظر في سياق الآية سباقها ولحاقها دون تجاوز ذلك إلى ما سبقها ولحقها من آيات، لتحديد معنى المراد[1].

النوع الثاني:سياق النص أو المقطع.

سياق النص يأتي كجزء ووحدة من جملة السورة، يكون موضوعه واحد لكنه يتناسق ويتناسب مع وحدة السورة العام،حيث تتجزأ كل سورة إلى عدّة مقاطع،كل مقطع له موضوع محدد ويتضمن غرضاً مستقلاً[2].

النوع الثالث: سياق السورة.

لكل سورة في القرآن الكريم محور عام وغرض رئيسي أو أكثر يستخلص من سياقها العام، وتتكون المقاطع ذات الأغراض الخاصة في السورة خادمة لهذا المحور العام والغرض الرئيس[3].

النوع الرابع:سياق القرآن.

المراد بهذا النوع من السياق، مقاصد القرآن الأساسية، والمعاني الكلية التي تسمى بالكليات في القرآن، والأساليب المطردة في القرآن التي تسمى بعادة القرآن[4]

---

[1]- السياق القرآني وأثره في التفسير، عبد الرحمن سرور جرمان المطيري ،ص106

[2]- السياق غير اللغوي وأثره في توجيه المعنى في تفسير(ابن عطية) رسالة ماستر في اللغة العربية كلية اللغة والآداب جامعة حمة لخضر الوادي ، إعداد صالح هزلة ، إشراف د/نصر الدين وهابي(2014م/2015م)ص40.

[3]- السياق القرآني و أثره في التفسير (ابن كثير)ص113.

[4]- السياق الغير اللغوي وأثره في توجيه المعنى في تفسير ابن عطية، ص37.

المطلب الثالث:أثر السياق في التفسير.

تظهر أهمية السياق من خلال أمور هي:

أولا:السياق يعتبر من تفسير القرآن بالقرآن.

السياق مرتبط بالقرآن نفسه من حيث أنه تفسير القرآن بالقرآن بل هو أعلى درجات التفسير. وهذا الضرب من التفسير للقرآن الكريم- أفضل طرق التفسير وأصحها حيث أنه لا أحد أعلم بمعاني الكلام من المتكلم نفسه،فإذا تبين مراده من الكلام نفسه فإنه لا يعدل عنه إلى غيره[1].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية:"فإن قال قائل:فما أحسن طرق التفسير؟ فالجواب:إن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أجمل في مكان فإنه قد فسر في موضع آخر، وما أختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر[2]

ثانيا:أنه أصل معتبر في تفسير النبي صلى الله علية وسلم والسلف.

وقد تجلى ذلك في إنكارهم على من فهم الآية على غير السياق والغرض الذي وردت لأجله[3] ومثاله- قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها-عندما سألته عن قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿60﴾﴾ {المؤمنون/60}،فقالت: هم اللذين يشربون الخمر ويسرقون؟ فقال صلى الله عليه وسلم:"لاَ يَا بِنْتَ الصِدِيقْ، ولَكِنَهُم اللَّذِينَ يُصَلُونَ ،وَيَصُومُونَ،ويَتصَدَقَونَ،وَهُمْ يَخَافُونَ أَلَا يُقْبَلَ مِنْهُمْ"﴿أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿61﴾﴾ {المؤمنون/61}.[4]

---

[1]- ينظر: السياق القرآني و أثره في التفسير (ابن كثير) ص76.

[2]- مقدمة في أصول التفسير،ابن تيمية تقي الدين احمد ابن عبد الحليم ،تح:عدنان زوزور،دمشق،ط2(1392هـ/1972م) ص93.

[3]- ينظر السياق القرآني واثره في تفسير ابن كثير، ص79.

[4]- جامع الترميذي،باب تفسير القرآن- باب "ومن سورة المؤمنون"برقم(3175)ص504

فالنبي صلى الله عليه وسلم- استدل على هذا المعنى باستخدام السياق، فاستدل بلحاق الآية على المعنى المراد[1]

ثالثا:السياق أصل معتبر في التفسير عند الصحابة والعلماء.

يعتبر السياق عند العلماء والمفسرون أساساً في فهم الكلام وأصلا يحتكم إليه.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية:"وحينئذٍ إذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعت في ذلك إلى أقوال الصحابة، فإنهم أدرى بذلك، لما شاهدوه من القرآن، والأحوال التي اختصوا بها، ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح،لاسيما علماؤهم وكبراؤهم[2]

رابعا:السياق القرآني هو المعتبر في حل الخلاف والإشكال.

يؤكد شيخ الإسلام ابن تيمية- هذا الكلام ويبين أن منشأ الغلط في التفسير هو:اهمال دلالة السياق بقوله "فمن تدبر القرآن،وتدبر ما قبل الآية وما بعدها،وعرف مقصود القرآن:تبين له المراد،وعرف الهدى والرسالة،وعرف السداد من الإنحراف والاعوجاج"[3]

[2]- مقدمة في أصول التفسير، ابن تيمية،ص95.

[3]- ينظر: السياق القرآني وأثره في تفسير ابن كثير، ص95.

المبحث الثاني:مفهوم قواعد الترجيح المتعلقة بالقراءات ورسم المصحف وأهميتها.

للقراءات القرأنية أثر بالغ في تفسير القرآن الكريم وذلك من خلال تعدد القراءات و تنوع معاني اللفظة الواحدة وبالتالي تتنوع أوجه تفسير لمفردات القرآنية.

المطلب الأول:تعريف القراءات وأهميتها في التفسير.

أولا:تعريف القراءات:

أ/ القراءات لغة:(ج) قراءة، "وقرأت الشيء قُرآناً:جمعته وضممت بعضه إلى بعض"يقال قَرَأَ-يَقْرَأُ.قراءةً وقرآناً،وأقرأ:اسم تفضيل من قرأ:أي أجود قِراءة[1].

ب/القراءات اصطلاحا:

عرفها ابن الجزري بقوله:"القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة"[2]

وعرفها الزركشي بقوله:"والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها"[3].

و عرفها السيوطي بقوله"القراءات إختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرهما"[4]

---

[1]- ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ص3563.والمعجم الوسيط،ج /ص722.

[2]- منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، شمس الدين أبو الخير الجزري محمد بن محمد بن يوسف، دار الكتب العلمية ،ط1 (1420هـ/1999م) ص9.

[3]- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تح:محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث(دط)،(دت ط)ج1/ص318.

[4]- الإتقان في علوم القرآن، الحافظ أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي ، تح: مركز الدراسات القرآنية،ج2/ص523.

و أما الزرقاني فقد عرف القراءات بقوله:"مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء،مُخالفاً به غيره في النطق بالقرآن الكريم، مع إتفاق الروايات والطرق عنه،سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئتها"[1].

ثانيا: أهمية القراءات في التفسير .

لقد اعتنى المفسرون بالقراءات أيما عناية وذلك من خلال ذكر القراءة ووجوهها وحججها ليفسروا آيات الله، فكل حرف يقرأ به القارئ معنى لا يوجد في قراءة أخرى، وتظهر أهمية القراءات في التفسير من خلال ما يلي:

1/- **قال ابن الجزري:**"وأما حقيقة اختلاف هذه السبعة الأحرف المنصوص عليها من النبي صلى الله عليه وسلم وفائدته فإن الاختلاف المشار إليه في ذلك اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تضاد وتناقض فإن هذا محال أن يكون في كلام الله تعالى"

2/- نهاية البلاغة ، وكمال الإعجاز وغاية الإختصار، وجمال الإيجاز، إذ كل قراءة بمنزلة الآية، إذا كان تنوع اللفظ في ذلك من التطويل ومنها ما في ذلك من عظيم البرهان وواضح الدلالة إذ هو مع كثرة هذا الاختلاف و التنوع لم يتطرق إليه تضاد ولا تناقض ولا تتخالف بل كله يصدق بعضه بعضاً.

3/- سهولة حفظه وتيسير نقله لهذه الأمة، فإنه من يحفظ كلمة ذات أوجه أسهل عليه في فهم كلام الله.

4/- إعظام أجور هذه الأمة من حيث أنهم يفرغون جهدهم ليبلغوا قصدهم في تتبع معاني القرآن، واستنباط الحكم والأحكام من دلالة كل لفظ، واستخراج كمين أسراره، وإنعامهم النظر و إمعانهم الكشف عن التوجيه والتعليل والترجيح والتفصيل بقدر ما يبلغ غاية علمهم، ويصل إليه نهاية فهمهم

[1]- مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الز قاني،تح: فواز أحمد رمزلي، دار الكتاب العربي،بيروت ط1(1415هـ/1995م)1/336.

5/- بيان فضل هذه الأمة وشرفها على سائر الأمم من حيث تلقيهم كتاب الله، وإقبالهم عليه وبيان صوابه وإتقان تجويده.

6/- ظهور سر الله تعالى في توليه حفظ كتابه العزيز وصيانته كلامه المنزل بأوفى البيان والتمييز[1].

[1]- النشر في القراءات العشر، الحافظ أبي محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري ،تح: علي محمد الضّباع، دار الكتب العلمية،بيروت -لبنان،ج1/ص49،53.

المطلب الثاني:رسم المصحف و أهميته في التفسير.

يعد رسم المصحف من شروط القراءة الصحيحة، لذلك اهتم به علماء التفسير وعلماء القراءات عناية بالغة من حيث ادراجه ضمن قواعد تفسير القرآن.

أولا: تعريف رسم المصحف:

أ/ **الرسم لغة**:قال ابن منظور:الرّسمُ: الأَثَرُ، وقيل بقية الشيء، أو مالا شخص له من الآثار، وقيل هو ما لصق بالأرض منها.

والرسم الدار:ما كان من آثارها لاصقاً بالأرض وهو (ج) أَرْسُمُ ورُسومُ[1].

ب/**المصحف لغة**:الجامع للصحف المكتوبة بين الدفتين، قال الأزهري"وإنما سمي المصحف مُصْحَفاً لأنه أُصْحِفَ أي جعل جامعا للصحف المكتوبة بين الدفتين"[2]

رسم المصحف في الاصطلاح:"ويقال له الرسم العثماني،وهو ما كتبه الصحابة في المصاحف ،وأكثره موافق لقواعد الرسم القياسي"[3]

ثانيا:فوائد ومزايا علم رسم الصحف.

لما كان من شروط القراءة الصحيحة موافقة رسم المصحف الشريف، تظهر لنا أسرار الرسم العثماني وما تحمله من فوائد عظيمة وحكما بالغة نعرضها فيما يلي:

---

[1]- لسان العرب، ابن منظور،1646/17.والقاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، تح :مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد عبد المنعم العرقسوسي،ط8(1426هـ/2005م)، ص1113.

[2]- ينظر: لسان العرب، ابن منظور،2404/28.

[3]- الميسر في علم رسم المصحف وضبطه، غانم قدوري الحمد، ط2 ، ص26.

1/- أن يكون القارئ على يقين أن الذي يقرأه هو القرآن الذي أنزله الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم بلا خلل فيه من جهة من الجهات لأن المصاحف العثمانية تستند إلى صحف أبي بكر الصديق، التي جمع فيها زيد بن ثابت ما كتبه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن الكريم.

2/- يتوقف تمييز القراءة الصحيحة من الشاذة في الغالب على معرفة رسوم المصاحف العثمانية، لأن موافقة القراءة للرسم تعدّ أهم أركان القراءة الصحيحة بعد ثبوتها في الرواية وصحة نقلها عن الصحابة.

3/- يمثل رسم المصاحف العثمانية مرحلة من مراحل تطور الكتابة العربية التي انبنى عليها تراثنا العلمي والحضاري، ويتوقف ويتوقف فهم كثير من خصائصها على الوقوف على خصائص ذلك الرسم، الذي يحمل في طياته شواهد لغوية كثيرة تحكي ما كانت عليه العربية في عصر تنزيل القرآناالكريم.

4/- يرتبط برسم المصحف علم الضبط، الذي يعنى بالعلامات في كتابة العربية، وهو علم نشأ في أحضان المصحف ولا يمكن فهم هذا الجانب من الكتابة العربية في معزل عن علم رسم المصحف وضبطه.[1]

5/- الدلالة على القراءات المتنوعة في الكلمة الواحدة بقدر الإمكان"فإن كان في الكلمة القرآنية قراءتان ،أو أكثر كتبت بصورة تحتمل هاتين القراءتين-إذ كل قراءة بمثابة آية كريمة مثال ذلك قوله تعالى﴿ وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ۚ أَشَهِدُوا۟ خَلْقَهُمْ ۚ سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ ﴿19﴾ ﴾ {سورة الزخرف/سورة19}[2]

[1]- الميسر في علم رسم المصحف، غانم قدوري الحمد، ص28

[2]- قواعد الرسم العثماني وحكمه، ياسر السيد نوير، مجلة الميزان للدراسات الإسلامية والقانونية ، المجلد الرابع، العدد الأول، ربيع الآخر(1438هـ)ص65.

المبحث الثالث:مفهوم قواعد الترجيح المتعلقة بالسنة والآثار وأهميتها

يجب على مفسر القرآن الكريم الاهتمام بمصادر التفسير كالسنة والآثار فهي تعد المصدر الثاني من مصادر تفسير القرآن بعد تفسير القرآن بالقرآن.

المطلب الأول: السنة و أهميتها في التفسير.

أولا: تعريف السّنة لغة واصطلاحا.

أ/ السّنة لغة:

قال ابن فارس:السين و النون أصل واحد مطرد،وهو جريان الشيء وإطراده في سهولة،ومما اشتق منه السُّنَة،وهي السيرة. وسُنَة رسول الله عليه السلام:سيرته،وإنما سميت بذلك لأنها تجري جريا.[1]

وقيل مأخوذة من السَّنَن، وهو الطريق، والسُّنة تعني الطريق المحمودة والمستقيمة[2]

ب/ اصطلاحا:

عرفها الجرجاني بقوله"السنة في الشريعة: هي ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل،أو تقرير".[3]

وعرفها الدكتور مصطفى السباعي بقوله"بأنها ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خُلُقية أو سيرة، السواء كانت قبل البعثة أو بعدها"[4]

---

[1]- ينظر: معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس،3ج/ص60-61.

[2]- ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ص2125.

[3]- معجم التعريفات ، الجرجاني، ص105.

[4]- السّنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ، مصطفى السباعي، دار الوراق،(د ط)،(د ت ط)،ص65.

ثانيا: أهمية السنة النبوية في التفسير

تعد السنة النبوية المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم وتكمن أهميتها فيما يلي:

-التفسير بالسنة المشرفة بأنواعها القولية والفعلية و التقريرية من أهم مصادر التفسير وأفضلها وأتقنها، ولا يمكن الاستغناء عنها في التفسير على أي حال من الأحوال، ولا تخفى أهميتها على كل من أراد تفسير القرآن الكريم وفهمه الصحيح والعمل به،هذه المكانة السامية للسنة النبوية التي صحت وثبتت عن الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم.[1]

-من واجبات المفسر أن يحذر من ايراد الأحاديث الضعيفة والموضوعة ويقتصر على ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما أحسن ما قاله الشيخ محمد حسين الذهبي مبرزا أهمية التفسير بالمأثور الصحيح ومنزلته"أما تفسير القرآن بالقرآن، أو ما ثبت من السّنة الصحيحة فذلك مما لا خلاف في قبوله،لأنه لا يتطرق إليه الضعيف،ولا يجد الشك إليه سبيلا

وأما ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ضعيف في سنده أو متنه فذلك مردود غير مقبول، مادام لم تصح نسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم.[2]

[1]- أسباب الخطأ في التفسير،طاهر محمود محمد يعقوب، دار ابن الجوزي، ط1(1425هـ)، ج1/ص136

[2]- التفسير و المفسرون، محمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، ط7(2000م)،ج1/ص114.

المطلب الثاني:الأثر وأهميته في التفسير.

لابد لمفسر القرآن الكريم بضرورة الاهتمام بأخبار الرسول صلى الله عليه وسلم وكذا آثار الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم في تفسير الآيات القرآنية.

أولا :تعريف الأثر لغة واصطلاحا.

أ/ الأثر في اللغة:

الأثرُ:بقية الشيء، والجمع آثار وأثورُ، وخرجتُ في إِثْرِهِ وأثره أي بعده، وأَثَرته و تأَثَرْتُهُ:تتبعت أثرهُ ...

والأثرُ الخبر،قَالَ تَعَالَى:﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿12﴾ ﴾ {يس/12} أي نكتب ما أسلفوا من أعمالهم ونكتب آثارهم.[1]

ب/ الأثر في الاصطلاح:

المراد بالأثر اصطلاحا: هو ما ثبت عمن نزل عليه القرآن صلى الله عليه وسلم أو أحد من صحابته، أو من بعدهم من السلف الصالح في تفسير الآية.[2]

[1]- لسان العرب، ابن منظور،ج1/ص25.

[2]- أسباب الخطأ في التفسير، للدكتور طاهر محمود محمد يعقوب، ج1/ ص217.

ثانيا:أهمية الأثر في التفسير.

للآثار أهمية بالغة في تفسير كلام الله عزوجل، وتظهر أهميتها من خلال ما يلي:

1/- عن عبد الله بن مسعود قال"إنا نقتدي ولا نبتدي،ونتبع ولا نبتدع، ولا نضل ما تمسكنا بالأثر"[1]

2/- **قال البربهاري:**"إذا سمعت الرجل يطعن على الآثار،ولا يقبلها، أو ينكر شيئاً من أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم، فاتهمه على الإسلام ، فإنه رجل رديء القول و المذهب ، وإنما طعن على الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه، لأنه إنما عرفنا الله، وعرفنا الرسول صلى الله عليه وسلم، وعرفنا القرآن، وعرفنا الخير والشر، وعرفنا الدنيا و الآخرة بالآثار".

3/- وقال أيضا:"إذا سمعت الرجل تأتيه بالأثر فلا يريده، ويريد القرآن فلا تشك أنه رجل قد احتوى على الزندقة،فقم من عندة ودعه".[2]

[1]- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي، تح:أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار الطيبة،السعودية،ط8(1423هـ-2002م) ،ج1/ص96.

[2]- شرح السنة، أبو محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري، تح : أبي ياسر خالد بن قاسم الروادي ، مكتبة الغرباء الأثرية، ط1(1414هـ-1993م) ،ج8/ص14.

المبحث الرابع:مفهوم قواعد الترجيح المتعلقة بلغة العرب وأهميتها.

لا يمكن فهم القرآن الكريم إلا بفهم لغة العرب،حيث تعد اللغة العربية من العلوم التي لابد لمفسر القرآن الكرم الإحاطة بها ،إذ أن القرآن نزل بلسان عربي مبين،لقوله تعالى﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا ﴾{سورة يوسف/الآية 2}.

المطلب الأول:تعريف اللغة لغة واصطلاحا.

أولا/لغة:

قال ابن فارس: من اللغو:"اللام والغين والحرف المعتل أصلان صحيحان، يقال لغى بالأمر،إذا لهج به. ويقال إنّ اشتقاق اللغّة منه أي يلهج صاحبها بها"[1].

وقال الأزهري:"واللُغة من الأسماء الناقصة، وأصلها لُغوةٌ من لغَا إذا تَكَلمَ"[2].

ثانيا/اصطلاحا:

عرفها الجرجاني بقوله"اللغة هي كل ما يعبر بها القوم عن أغراضهم"[3]

[1]- ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس،ج5/ص225-226.

[2]- ينظر: لسان العرب، ابن منظور،ج45/ص4049.

[3]- معجم التعريفات ، الجرجاني، ص161.

وعرفها خالد السبت بقوله:"أما العربيه فالمراد منها معرفة مقاصد العرب من كلامهم وأدب لغتهم،سواء حصلت تلك المعرفة بالسجبة والسليقة، كالمعرفة الحاصلة للعرب الذين نزل القرآن بين ظهرانيهم،أم حصلت بالتلقي والتعلم كالمعرفة الحاصلة للولودين الذين شافهوا بقية العرب ومارسوهم، والمولودين الذين درسوا علوم اللسان و دونوها".

ونعني بقواعد العربية:مجموع علوم اللسان العربي، وهي متن اللغة والتصريف والنحو، و المعاني والبيان ومن وراء ذلك استعمالات العرب في كلامها، ووجوه مخاطباتها.[1]

المطلب الثاني:أهمية اللغة في التفسير.

للغة العربية أهمية بالغة في تفسير كلام الله تعالى ومعرفة مراده في القرآن الكريم، فقد اهتم بها المفسرون أيما اهتمام وتظهر أهميتها من خلال أقوال العلماء.

قال الشافعي:"ومن جماع علم كتاب الله العلم بأن جميع كتاب الله إنّما نزل بلسان العرب"

وقال أيضا:"والقرآن يدّل أن ليس من كتاب الله شيء إلا بلسان عربي"

وقال أيضا:"ولسان العرب أوسع الأَلْسِنةِ مذهباً، وأكثرها ألفاظاً ولا تعلمه، ولا يحيط بجميع علمه إنسان غير نبيّ، ولكنه لا يذهب منه شيء على عامتها حتى لا يكون موجودا فيها من يعرفه"[2]

وقال الإمام الشاطبي:"من أراد تفهم القرآن، فمن جهة لسان العرب يفهم، ولا سبيل إلى تطلب فهمه من غير هذه الجهة"[3].

وقال الزركشي:"اعلم أن القرآن أنزله الله بلغة العرب،فلا تجوز قراءته وتلاوته إلا بها"[4]

---

[1]- قواعد التفسير ، خالد بن عثمان السبت ، دار ابن عفان، ط1(1417هـ-1997م)ج1/ص210.

[2]- الرسالة، المطلي محمد بن ادريس الشافعي ، تح: أبي الأشبال أحمد محمد شاكر، ط1(1357هـ-1938م)،ص40،42.

[3]- الموافقات ، أبي اسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي ، دار ابن عفان، المملكة العربية السعودية ،ط1(1417هـ-1998م)، ج2/ص102

[4]- البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ج2/ص165.

الفصل الثاني

قواعد الترجيح الشرعية واللغوية

عند الإمام الكوراني في تفسيره

دراسة تطبيقية

و يضمن هذا الفصل ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول:قواعد الترجيح المتعلقة بالسياق القرآني
- المبحث الثاني:قواعد الترجيح المتعلقة بالقراءات ورسم المصحف
- المبحث الثالث:قواعد الترجيح المتعلقة بالسنة والآثار
- المبحث الرابع:قواعد الترجيح المتعلقة بلغة العرب

المبحث الأول: قواعد الترجيح المتعلقة بالسياق القرآني.

يعد علم السياق القرآني من أهم ما يتوصل به لفهم كلام الله وهذا جلي من خلال تناسب الألفاظ وانتظامها في سلك واحد.

المطلب الأول: قاعدة إدخال الكلام في معاني ما قبله وما بعده أولى من الخروج به عن ذلك[1].

سبق التعريف بالسياق في الفصل الأول.

صورة القاعدة:

إذا تنازع المفسرون في تفسير آية أو جملة من كتاب الله فمنهم من يحملها على معنى لا يخرجها عن سياق الآيات، ومنهم من يحملها على معنى يخرجها عن معاني الآيات قبلها وبعدها، ويجعلها معترضة في السياق.فحمل الآية على التفسير الذي يجعلها داخلة في معاني ما قبلها وما بعدها أولى وأحسن، لأنه أوفق للنظم و أليق بالسياق ما لم يرد دليل يمنع من هذا التفسير أو يصحح غيره.[2]

التطبيق:

1/-قَالَ تَعَالَى:﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿10﴾ ﴾ {سورة الدخان/10}

اختلف المفسرون في المراد بالدخان الذي أمر الله بارتقابه على عدة أقوال:

القول الأول:هو دخان يجيء قبل يوم القيامة،يصيب المؤمن منه مثل الزكام وينضج رؤوس المنافقين والكافرين حتى تكون كأنها مصليّة حنيذة.

[1]-قواعد الترجيح؛ حسين الحربي؛ ج1/ص125.

[2]-المرجع نفسه؛ ج1/ص125.

القول الثاني:قال عبد الله بن مسعود: هو الدخان الذي رأته قريش حين دعا الرسول صلى الله عليه وسلم عليه عليهم بسبع كسبع يوسف عليه السلام،فكان الرجل يرى من الجدب والجوع دخاناً بينه وبينه وبين الناس[1]

القول الثالث:إنه يوم فتح مكة لما حجبت السّماء الغبرة[2]

ورجح الإمام الكوراني القول الثاني لمناسبة السياق، قول ابن مسعود رضي الله عنه:أن قريشاً أبطأت عن الإسلام، فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم «سَبْعًا كَسَبْعِ يُوسُفَ» ،فأصابتهم السنة حتى أكلوا الجيف، وكان الرجل ينظر الى السماء و يرى شبه الدخان من غاية الجوع.حيث قال بعد ذكر الأقوال "ولا تنافي بجواز الأمرين، إلا أن السياق بما رواه ابن مسعود أشد ملاءمة"[3].

وقد ذهب إلى هذا القول الذي رجحه الكوراني عدد من المفسرين منهم ابن عطية[4]،والقرطبي[5] والطبري[6] وابن عاشور[7].

---

[1]– المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي،دار ابن حزم، (د،ط)،(د،ت،ط) ص1691

[2]– الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تح الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة اللرسالة،ط1،(1427هـ-2002م)ج108/19

[3]– غاية أماني في تفسير الكلام الرباني ،شهاب الدين الكوراني ج 6 /ص485-487.

4– المحرر الوجيز،لإبن عطية ص 1691،

5- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ،ج 19/ص108

6– جامع البيان، الطبري، ج6/ص544.

7– التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ج25/ص287.

2-قَالَ تَعَالَى:﴿ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا اَنْ يَّنكِحَ اَلْمُحْصَنَتِ اِلْمُومِنَتِ فَمِن مَّا مَلَكَتَ اَيْمَنُكُم مِّن فَتَيَتِكُمُ اَلْمُومِنَتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَنِكُمْ بَعْضُكُم مِّنْ بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَتٍ غَيْرَ مُسَفِحَتٍ وَلَا مُتَّخِذَتِ أَخْدَانٍ فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ اَتَيْنَ بِفَحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى اَلْمُحْصَنَتِ مِنَ اَلْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِىَ اَلْعَنَتَ مِنكُمْ وَأَن تَصْبِرُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿25﴾ ﴾ {سورة النساء/الآية25}.

اختلف المفسرون في تفسير قوله تعالى﴿ فَإِذَآ أُحْصِنَّ ﴾ على قولين:

القول الأول:أن المراد بالإحصان الإسلام، قول ابن مسعود والشعبي والزهري وغيرهم.

القول الثاني: وقيل:يختلف معنى الإحصان تبعًا لإختلاف القراءة، فمن قرأ﴿ فَإِذَآ أُحْصِنَّ ﴾ بفتح الألف، بمعنى أَسْلَمْنَ، ومن قرأ﴿ أُحْصِنَّ ﴾ بضم الألف، بمعنى تزوجن.[1]

- إن القول الذي ترجحه هذه القاعدة الترجيحية هو قول من قال إن المراد ب﴿ أُحْصِنَّ ﴾

في هذه الآية تَزَوجنَ، لأن سياق عن الفتيات المسلمات فلا يصلح أن يقال لهن فإذا أسلمن لذلك يصير المعنى إلى المعنى الثاني الذي هو التزويج، وهذا ما رجحه الإمام شهاب الدين الكوراني في تفسيره، حيث قال رحمه﴿ فَإِذَآ أُحْصِنَّ ﴾ بالتزوج،وقرأ ابن كثير وأبو عامر وحفص على بناء المجهول وهو المختار.[2]

[1]- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، ج2/ص440-441.

[2]- غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني،شهاب الدين الكوراني،ج2/ص71.

وقد فصل الإمام الطاهر بن عاشور في هذه المسألة حيث قال: وقوله عزوجل﴿ فَإِذَآ أُحۡصِنَّ ﴾ أي أحصنهن أزواجهن، أي فإذا تزوجن، فالآية تقتضي أن التزوج شرط في إقامة حدّ الزنا على الإماء،وأنّ الحدّ هو الجلد المعين لأنه الذي يمكن التصنيف فيه بالعدد، واعلم أنا إذا جرينا على ما حققناه ممّا تقدم في معنى الآية الماضية تعين أن تكون هذه الأية نزلت بعد شرع حد الجلد للزاني والزانية بآية سورة النور.فتكون مخصصة لعموم الزانية بغير الأمة، ويكون وضع هذه الآية في هذا الوضع ممّا ألحق بهذه السورة إكمالاً للأحكام المتعلقة بالإماء. كما هو واقع في نظائر عديدة،كما تقدم في المقدمة الثامنة من هذا التفسير، وهذه الآية تحير فيها المتأولون لاقتضائها أن لا تحدّ الأمة في الزنى إلا إذا كانت متزوجة ، فتأولها عمر بن الخطاب ، وابن مسعود،وابن عمر بأنّ الإحصان هنا الإسلام، ورأو أن الأمة تحدّ في الزنا سواء كانت متزوجة أو عزبى وإليه ذهب الأيمة الأربعة، ولا أظن أن دليل الأيمة الأربعة هو حمل الإحصان هنا على معنى الإسلام ،بل ما ثبت في الصحيحين أن الرسول صلى الله عليه وسلم سئل عن الأمة إذا زنت ولم تحصن، فأوجب عليها الحد،وقال ابن شهاب فالأمة المتزوجة محدودة بالقرآن والأمة الغير متزوجة محدودة بالسنة، ونعم هذا الكلام.[1]

وممن وافق قوله قول الكوراني من المفسرين النسفي[2]،

[1]– التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور،ج 5/ ص 16-17.

[2]– مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي،ج1/ص221.

المطلب الثاني: لا يجوز العدول عن ظاهر القرآن إلا بدليل يجب الرجوع إليه.

صورة القاعدة:

الأصل في نصوص القرآن وكذا السنة أن تحمل على ظواهرها، وتفسر على حسب ما يقتضيه ظاهر اللفظ، ولا يجوز أن يعدل بألفاظ الوحي عن ظواهرها إلا بدليل واضح يجب الرجوع إليه.

المراد بالظاهر ،وما يتبادر إلى الذهن من المعاني وأنه ليس لها معنى باطن يخالف ظاهرها، وهو يختلف بحسب السياق وما يضاف إليه الكلام، فالكلمة الواحدة يكون لها معنى في سياق،و آخر في سياق آخر،وترتيب الكلام يفيد معنى على وجه، ومعنى آخر على وجه.

والمراد بالدليل الذي يجب الرجوع إليه أي دليل ظاهر، هو الذي يجوز صرف الظاهر له، إما أن يكون عقليا ظاهرا أو سمعيا ظاهرا[1].

التطبيق.:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوۡفَ نُصۡلِيهِمۡ نَارٗا كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمٗا ﴿56﴾ ﴾ {سورة النساء/56}

اختلف أهل التأويل في معنى تبديل الجلود في قوله تعالى: ﴿ بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا ﴾ على قولين:

القول الأول: ذهبت فرقة إلى أن المراد بالجلود هي الجلود المعروفة التي تغطي جسد الإنسان، فكلما احترقت جلودهم أبدلهم الله جلوداً أخرى ليذوقوا العذاب الأليم، هذا قول عمر، والحسن بن أبي الحسن وغيرهم.

[1]– قواعد الترجيح عند المفسرين،حسين حربي،ص137-138.

القول الثاني:وذهبت فرقة إلى أن المراد بالجلود هنا هي سرابيل من قَطِران،كما **قَالَ تَعَالَىٰ**:﴿ وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴿49﴾ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴿50﴾ ﴾ {سورة ابراهيم:49-50}وسميت جلوداً لملابستها جلودهم.[1]

القول الذي ترجحه هذه القاعدة الترجيحية: هو قول من قال إن المراد بالجلود هو الجلود المعروفة،لأنه المتبادر إلى الذهن من ظاهر الآية الكريمة ومن صرف هذا المعنى الظاهر ليس له دليل على ذلك،وهذا مارجحه الإمام الكوراني من خلال تفسير هذه الأية حيث قال**قَالَ تَعَالَىٰ**:﴿ بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا ﴾ جعلنا مكانها جلودا أخرى، أو أزلنا فسادها وجعلناها جلوداً صحيحة كما كانت واستدل على قوله هذا بقوله،روى ابن ماجة عن ابن عباس،عن عمر رضي الله عنه، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول(**تبدل جلودهم في الساعة الواحدة مائة وعشرين مرة**)،وروى الإمام أحمد بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم(**أنّ ما بين شحمة أذن الكافر وعاتقه مسيرة سبعمائة عام،وغلظة جلده سبعون ذراعاً**)[2]

لم يصرح الإمام الكوراني باستحضار هذه القاعدة ،ولكنه فسر هذه الآية بناءا على القاعدة الترجيحية (لا يجور العدول عن ظاهر القرآن إلا بدليل يجب الرجوع إليه) هذا الذي يظهر لي من خلال تفسيره والله أعلم.

[1]– المحرر الوجيز، ابن عطية، ص448.والجامع لأحكام القرآن ، القرطبي،ج420/6.وجامع البيان عن تأويل أي القرآن،الطبري ج489/2.والبحر المحيط، أبي حيان الأندلسي،ج285/3-286.تفسير القرآن العظيم،ابن كثير،ج338/2.

[2]– غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني، شهاب الدين الكوراني،ج2/ص117-118.

المبحث الثاني: قواعد الترجيح المتعلقة بالقراءات ورسم المصحف

للقراءات القرآنية أهمية بالغة في الكشف عن معاني القرآن الكريم ويظهر ذلك من خلال اهتمام علماء التفسير بوجوهها وترجيحها.

المطلب الأول: إذا ثبتت القراءة فلا يجوز رد معناها وهي بمنزلة آية مستقلة

صورة القاعدة :

إذا ثبتت القراءة فلا يجوز لأحد أن يطعن فيها أو يردها بل يجب قبولها وقبول معناها وهي بمثابة آية مستقلة التي تدل على معنى أو حكم آخر وكل طاعن أو راد لها أو معناها الذي إليه فقوله رد عليه.[1]

ويشترط في ثبوت القراءة ثلاثة شروط:

1–موافقة العربية ولو بوجه.

2–موافقة المصاحف العثمانية ولو احتمالا.

3–صحة السند.[2]

التطبيق:

1–قَالَ تَعَالَى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١ ﴾ {النساء/1}.

[1]– ينظر: قواعد الترجيح عند المفسرين، حسين الحربي، ص89.

[2]–النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج1/ص9.

–اختلف المفسرون في تفسير وقراءة لفظ ﴿وَالۡأَرۡحَامَ﴾ بين نصب الميم وكسرها،وقد ساق الإمام الكوراني هذا الخلاف في تفسيره،حيث قال:

-(والأرحامَ) قرأها الجمهور بالنصب عطفاً على اسم الله.

- (والأرحامِ) قرأها حمزة بالجر والعطف على الضمير.

والمعنى على قراءة النصب أي اتقوا الأرحام لا تقطعوها، لقوله تعالى﴿ وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حُسۡنًاۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَآۚ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٨ ﴾ {سورة العنكبوت/الآية8}

والمعنى على قراءة الجر فإن العرب تسأل بالله و بالرحم تقول ناشدتك الله والرحم، والمعنى يسأل بعضكم بعضا بالله والرحم.[1]

القول الراجح هو صحة ما ذهب إليه الإمام الكوراني ومن سبقه من المفسرين من وجوب الأخذ بكلا القرائتين، ويظهر ذلك من خلال قوله"القراءة المتواترة بكفيها وجه نحوي"وهذا القول موافق لقاعدة إذا ثبتت القراءة فلا يجوز رد معناها وهي بمنزلة آية مستقلة وذلك أن كل قراءة منها قراءة متواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم .

[1]-ينظر: غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني ، شهاب الدين الكوراني،ج2/ص90-100.

2-قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُواْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۖ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿137﴾ ﴾ {سورة الأنعام /الآية137}.

-اختلف المفسرون في قراءة قوله تعالى ﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ ﴾ .

القول الأول: قرأ الجمهور (وكذلك زَيَّنَ) بنصب الزاي، ونصب (قَتْلَ)، وجر (أولادَهِم)، ورفع (شركاؤُهُم)

القول الثاني: وقرأ ابن عامر(زُيِّنَ) على بناء المفعول مسنَدًا إلى قتل ورفع لام (قتلُ)، ونصب (أولادَهم)، وجر (شركاؤِهم)بإضافة القتل إليه.[1]

فسر الإمام الكوراني المعنى على قراءة الجمهور بقوله"أي: مثل ذلك التزيين البليغ،والمشبه به تزيين جعل ما خلق الله من الحرث والأنعام للأصنام منه نصيباً، (شركاؤُهم) فاعل "زيَّنَ"،وهم الشياطين من الجن،أو الأصنام، وكانوا يقتلون الأولاد إما خشية الإملاق، أو العار-كما في وأد البنات- أو تقرباً إلى الله بأعز الأشياء كما فعل عبد المطلب حين نَذَرَ إنْ وُلِدَ له عشرةٌ بنين يذبح لله واحداً منهم.

ثم فسر المعنى على قراءة ابن عامر بقوله"وقرأ ابن عامر زُيّنَ على بناء المفعول مسندا إلى قتل، ونصب أولادهم، وجر شركاؤِهم بإضافة قتل إليه، والفصل بين المضافين واقع في شعر الفصحاء.[2]

[1]- ينظر:السبعة في القراءات ،ابن مجاهد،تح:الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف،مصر(د ط)،(د ت ط)ص270

[2]- ينظر: غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني، شهاب الدين الكوراني،ج2/ص577.

ومما يؤكد استحضار الإمام الكوراني لهذه القاعدة أنه قال"بعد عرض قراءة ابن عامر:والفصل بين المضافين واقع في شعر الفصحاء،ولو لم يثبت ذلك منهم كانت هذه القراءة كافية في صحته،لأنها قراءة أفصح الخلق ثبتت عنه تواترًا".

ثم رد على من ضعف هذه القراءة فقال"فمن طعن فيها لأنها تخالف قول بعض النحاة فقد زلت به قدمه".[1]

وممن ذهب إلى هذه القاعدة من المفسرين:الطاهر بن عاشور[2]،والقرطبي[3]،وأبو حيان[4]

[1]– ينظر: غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني،شهاب الدين الكوراني،ج578/2.

[2]– التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ج8/ص103.

[3]– الجامع لأحكام القرآن، القرطبي،9ج/ص40.

[4]– البحر المحيط، أبي حيان،ج4/ص231.

المبحث الثالث: قواعد الترجيح المتعلقة بالسنة والآثار

اشتمل هذا المبحث على قواعد الترجيح المتعلقة بالسنة والآثار ومدى استحضارها عند الإمام الكوراني.

المطلب الأول: قاعدة إذا ثبت الحديث وكان نصا في اللآية فلا يصار إلى غيره.

صورة القاعدة:

في تفسير بعض الآيات نجد تفسيرا للنبي صلى الله عليه وسلم ،ومع ورود هذا التفسير عنه إلا أننا نجد أحيانا كثيرة أقوالاً أخرى في تفسير الآية،فإذا وجد ذلك، وثبت الحديث،فيجب المصير إليه،وحمل الآية إليه،فالنبي صلى الله عليه وسلم أعلم الناس بتفسير وبيان كلام الله.وهذا من مهام رسالته كما قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿44﴾ ﴾ {سورة النحل/الآية44}،ولا قول لأحد بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم.[1]

التطبيق:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿82﴾ ﴾ {سورة الأنعام/الآية82}.

اختلف أهل التفسير في المراد بالظُّلم على قولين:

القول الأول :الشرك، قاله أبو بكر الصديق وغيره من الصحابة رضي الله عنهم

[1]– قواعد الترجيح عند المفسرين،حسين الحربي، ج1/ص191.

القول الثاني: الظلم بمعنى لم يخلطو إيمانهم بشيء من معاني الظلم،ذلك بفعل ما نهى الله عن فعله،وترك ما أمر بتركه،وقالو أن الآية على العموم لأن الله لم يخصّ به معنى من معاني الظلم.[1]

– القول الذي ترجحه هذه القاعدة هو قول من قال أن المراد بالظلم ،الشرك لأنه ورد من الأحاديث الصحيحة ما يشهد له بالصحة ويقدمه على غيره،وهذا ما رجحه الإمام الكوراني في تفسير هذه الآية حيث قال"يجوز أن يكون جوابا منه،أو من الله تعالى،واللبس هو الخلط،والظلم هو الشرك،ثم قال:روى البخاري:لما نزلت شق على المسلمين فقالوا وأينا لم يظلم يارسول الله؟ فقال ((لَيْسَ مَا تَظُنُّونَ،بَلْ هُوَ الشِّرْكُ،قال لقمان لإبنه**قَالَ تَعَالَىٰ**:﴿إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ١٣﴾ {لقمان/13})).[2]

فالتنوين في "بِظُلْمٍ" للتعظيم، ومعنى لبس الإيمان بالكفر تغطيتهُ به وستره، ولذلك يسمى ما يستره

وتفسير الإمام الكوراني لهذه الآية موافق للقاعدة الترجيحية (إذا ثبت الحديث وكان نصا في الآية قلا يصار إلى غيره).

وممن ذهب إلى هذه القاعدة الإمام ابن عطية ،والقرطبي،والطبري.[3]

---

[1]– ينظر المحرر الوجيز، ابن عطية،ص640.والجامع لأحكام القرآن، القرطبي،ج8،ص444.جامع البيان، الطبري،ج3،ص293.

[2]– أخرجه مسلم في صحيحه،كتاب الإيمان،باب صدق الإيمان وإخلاصه،رقم(197)ج1/ص114-115.

[3]– المحرر الوجيز، ابن عطية،ص640،والجامع لأحكام القرآن، القرطبي،ج8،ص444.جامع البيان، الطبري،ج3،ص294.

المطلب الثاني: قاعدة إذا ثبت الحديث وكان في معنى أحد الأقوال فهو مرجح له على ما خالف.

صورة القاعدة:

إذا تعددت أقوال المفسرين فالقول الذي يؤيده خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم هو المقدم على غيره،وذلك لأن ورود معنى هذا القول في قول النبي صلى الله عليه وسلم يدل على صحته وترجيح غيره مخالفة لحديث النبي صلى الله عليه وسلم.

والفرق بين هذه القاعدة وسابقتها أن الحديث الوارد في هذه القاعدة لم يرد مورد التفسير لألفاظ الآية بل كان وروده لأي سبب آخر في أي باب من أبواب العلم لكن معناه يوافق معنى أحد الأقوال المقولة في الآية.

أما الحديث في القاعدة السابقة فهو وارد مورد التفسير والبيان لألفاظ القاعدة.[1]

التطبيق:

قَالَ تَعَالَى:﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿42﴾ ﴾ {سورة القلم/42}.

اختلف المفسرون في تفسير (الساق)على قولين:

القول الأول:يوم يكشف عن أمر شديد(يوم القيامة) قول ابن عباس.

[1]- قواعد الترجيح عند المفسرين، حسين الحربي،ج1،ص206.

القول الثاني:يكشف الله عن ساقه يوم القيامة ويدعوهم إلى السجود له فلا يطيقون، قول ابن مسعود[1]

والقول الذي ترجحه هذه القاعدة هو قول من قال يكشف الرحمن عن ساقه يوم القيامة وهو ما صح به الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم،وهو الحديث الذي رواه أبي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم،وهذا ما ذهب إليه الإمام الكوراني في تفسير هذه الآية،لما رواه البخاري عن أبي سعيد أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:{ فَيُكْشَفُ عَنْ سَاقِهِ فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ ومُؤْمِنَة وَيَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ فِيَ الدُّنْيَا فيَسْجُدُ فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا}.[2]

ثم قال "إذ الاشتداد والفزع الأكبر يتجلى للمؤمنين بصفة الجمال، وهذا إنما يكون بعد ذهاب أهل النار، ولم يبق إلا المؤمنين وبينهم المنافقون فأرادوا النفاق كما في الدنيا فافتضحوا، وهذا معنى قوله تَعَالَىٰ:﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿42﴾ ﴾ [3]

وهذا التفسير يؤيد القاعدة الترجيحية(إذا ثبت الحديث وكان في معنى أحد الأقوال فهو مرجح على ما خالفه).لأن هذا الحديث ذكر الكشف عن الساق والسجود له سبحانه وهي كذلك في الآية فهذا مما يؤيد القول الثالث.

[1]– ينظر جامع البيان، الطبري،ج9،ص353.والبحر المحيط، أبو حيان، ج8،ص310،والمحرر الوجيز، ابن عطية،

[2]– أخرجه في صحيحه البخاري،كتاب التفسير،باب(يوم يكشف عن ساق)برقم–4919–ص1247.

[3]– غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني،شهاب الدين الكوراني، ج7، ص626.

المطلب الثالث:قاعدة إذا صح سبب النزول الصريح فهو مرجح لما وافقه من أوجه التفسير[1]

1/–شرح ألفاظ القاعدة:

أ/**السبب: لغة:قال ابن منظور**:"السبب الحبل،وكل شيء يتوصل به إلى غيره، وأسباب السماء مراقيها،وقيل نواحيها".[2]

ب/ **النزول: لغة:قال ابن فارس**:"النون والزاء،واللام كلمة صحيحة تدّل على هبوط الشيء ووقوعه،[3]

ونزل هبط من علو إلى سُفل، والنزول بمعنى الحلول[4]

سبب النزول:هو ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنه، أو مبينة لحكمه أيام وقوعه.[5]

2–صورة القاعدة:

من أهم فوائد أسباب النزول، أنها تعين على فهم الآية على وجه صحيح، فإذا تنازع العلماء في تفسير آية من كتاب الله وتعددت أقوالهم فيها.فأولى الأقوال بتفسير الآية ما وافق سبب النزول الصحيح الصريح في السببية.[6]

---

[1]– قواعد الترجيح عند المفسرين، حسين الحربي، ج1/ص241.

[2]– لسان العرب، ابن منظور، ج4/ص1910.

[3]– مقاييس اللغة ، ابن فارس،ج5/ص417

[4]– ينظر:المعجم الوسيط، ج2ص/915.

[5]– المدخل لدراسة القرآن الكريم، محمد بن محمد سويلم أبو شهبة ،مكتبة السنة، القاهرة،ط2(1423هـ/2002م)ج1/132.

[6]– قواعد الترجيح عند المفسرين، حسين الحربي، ج1/ص241.

التطبيق:

1-قال تعالى: ﴿ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۖ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿189﴾ ﴾ {البقرة/189}

- اختلف علماء التفسير في المراد بالبيوت على ثلاثة أقوال:[1]

القول الأول:المراد بالبيوت المنازل،قاله ابن عباس وقتادة.

القول الثاني:المراد بالبيوت النساء أمرنا بإتيانهن من القبل لا من الدبر، قاله ابن زيد.

القول الثالث:المراد بالبيوت تمثل أمر الناس أن يأتوا الأمور من وجوهها.

-إن القول الذي ترجحه هذه القاعدة الترجيحية هو قول من قال:أن المراد بالبيوت في هذه الآية الكريمة المنازل، لأن حقيقة هذه الآية البيوت المعروفة، بدليل ما روي في سبب نزولها من طرق متعددة[2]

وهذا ما رجحه الإمام الكوراني في تفسيره حيث قال:قال تعالى﴿ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۖ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ لما أجيبوا عن سؤال الأهله ببيان الحكمة كأنه قال لهم:دعوا السؤال عن الحكمة في أفعاله فإنما لا تخلوا عن حكم ومصالح فيما تعتقدونه برًّا وليس من البرّ في شيء،ثم استدل على قوله

[1]- ينظر أحكام القرآن، ابن العربي، ج1/ص142-143.والمحرر الوجيز، ابن عطية، ص168.والجامع لأحكام القرآن،القرطبي،ج3/ص233-234.والبحر المحيط،أبي حيان،ج2/71-72-73.

[2]-أحكام القرآن، ابن العربي،ج1/ص143.

على ذلك بقوله:روى البخاري عن البراء:"**كانوا في الجاهلية إذا أحرموا أتو البيوت من ظهورها**"[1]وعن جابر كانت الأنصار تفعله دون قريش،وقيل استطراد لأنهم كانو يفعلونه في الحج،وقيل تمثيل لتعكيسهم في السؤال بمن يدخل البيت من غير بابه،ثم قال والأول هو الوجه للحديث.

ويدل على هذا إشارة﴿ وَاتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ﴾

عطف على مقدر أي أنظروا وأتوا،أوقل هي مواقيت وقل ليس البر،وقل أتوا البيوت.[2]

– وممن ذهب إلى هذا الترجيح من المفسرين أيضا:ابن العربي،[3]وابن عطية[4]،والقرطبي[5]،وغيرهم من المفسرين.

2–قال تعالى:﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ ۚ أَن تَبْتَغُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ۚ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿24﴾ ﴾ {النساء/24}.

– اختلف أهل التأويل في تفسير قوله تعالى﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾ على ثلاثة أقوال:

[1]– أخرجه البخاري في صحيحه،كتاب تفسير القرآن الكريم ، باب(ليس البر)،رقم الحديث 4512، ص1105.

[2]– غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني، شهاب الدين الكوراني،ج2/ص669–670.

[3]– ينظر: أحكام القرآن، ابن العربي، ج1/ص143.

[4]– المحرر الوجيز، ابن عطية، ص169.

[5]– الجامع لأحكام القرآن،القرطبي،ج3/ص234.

القول الأول:المراد بالمحصنات ها هنا ذوات الأزواج، قاله ابن عباس، وابن مسعود وغيرهم.

القول الثاني:المراد بالمحصنات العفائف،أي كل النساء حرام و لبسهن اسم الإحصان إذ الشرائع في أنفسها تقتضي ذلك.

القول الثالث:أن المراد بالمحصنات الحرائر، والمعنى حرمت عليكم الحرائر من النساء، وأحل لكم ما ملكت أيمانكم من الإماء.[1]

-إن القول الذي ترجحه هذه القاعدة هو قول من قال إن المراد بالمحصنات هنا ذوات الأزواج،وذلك ما صح في سبب نزولها،وهذا ما ذهب إليه الإمام الكوراني في تفسيره حيث قال قال تعالى﴿ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ عطف على المحرمات عطف على المحرمات.الإحصان لغة:المنع من الحصانة،ويكون بالعفة،كما في قوله تعالى﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٤ ﴾ {سورة النور/4الآية}

والإسلام كما في قوله تعلى﴿ فَإِذَآ أُحۡصِنَّ ﴾ {النساء/25}،وبالزواج كما في الآية﴿ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۖ ﴾ من ذوات الأزواج،ثم أورد بعض لروايات في سبب نزولها منها مارواه مسلم عن أب سعيد الخذري–رضي الله عنه–"**أنّ ناسا أصابوا سبايا يوم أوطاس فتحرجو منها لأجل**

[1]– ينظر: جامع البيان، الطبري، ج2/ ص 432–، 434.والمحرر الوجيز، ابن عطية، ص420–421.أحكام القرآن، ابن العربي،ج1/ص490–491.والبحر المحيط،أبي حيان،ج222/3.وأضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، دار علم الفوائد(دط)(دت ط)ج1/ص376–377.

أزواجهن فنزلت"،وقيده أبو حنيفة _رحمه الله– بما لم يُسَبْ معها الزوج،وخص المشرية ذات الزوج إجماعاً .[1]

ومن خلال هذه الرواية الصريحة في السببية يظهر لنا سبب تقديم هذا القول على غيره من الأقوال الأخرى وذلك أن هذه القاعدة الترجيحية موافقة(لقاعدة إذا صح سبب النزول الصريح فهو مرجح لما وافقه من أوجه التفسير)

وممن وافق الإمام الكوراني في هذه القاعدة الترجيحية:ابن العربي[2] والشنقيطي[3]،وغيرهم.

[1]– غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني، شهاب الدّين الكوراني، ج2/ص63.

[2]– أحكام القرآن، ابن العربي،ج1/ص491.

[3]– أضواء البيان، الشنقيطي،ج1/ص377.

المبحث الرابع: قواعد الترجيح المتعلقة بلغة العرب.

لابد لمفسر القرآن الكريم الإحاطة بالغة العرب لأن القرآن الكريم نزل عربيا .

المطلب الأول: قاعدة كل تفسير ليس مأخوذاً من دلالة الألفاظ الآية وسياقها فهو ردّعلى قائله.

1–شرح ألفاظ القاعدة:

– الدّلالة:

الدلالة في الغة:

قال ابن فارس:"الدال والام أصلان :أحدهما إبانة الشيء بأمارة تتعلمها،والآخر اضطراب في الشيء، وهو بيّن الدّلالة والدّلالة والأصل الآخر قولهم:تَدَلْدَل الشيء، إذا اضطرب.[1]

الدلالة في الاصطلاح:

هي كون الشَّيء بحاله يلزم من العلم به علم آخر، والشَّيء الأول هو الدَّال، والثاني هو المدْلول[2].

والمقصود بالدلالة في هذه القاعدة الدلالة اللفظية:وهي ما يقتضيه اللفظ عن إطلاقه فهم معناه للعلم بوضعه[3]

[1]– مقاييس اللغة،ابن فارس،ج2/ص260.

[2]– معجم التعريفات، الجرجاني، ص 91.

[3]– المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقريئ، مكتبة لبنان،ص76.

صورة القاعدة:

كل تفسير خرج بمعاني كتاب الله تعالى عما تدل عليه ألفاظه وسياقه ولم يدل اللفظ على هذا المعنى بأي نوع من أنواع الدلالة مطابقة أو تضمنا والتزاما أو مفهوما موافقا أو مفهوما مخالفا فهو مردود، لأنه إذا كان بهذه الصفة كان ضربا من الترخص والتلاعب لا تقره لغة ولا يرضاه دين ولا عقل وليس من تفسير كلام الله في شيء.

فالألفاظ يكون التخاطب والإفصاح عن المراد وهي قوالب المعاني فإلغاء دلالاتها إبطال للغة التخاطب وفائدته.[1]

التطبيق:

–قال تعالى:﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغۡنَىٰ وَأَقۡنَىٰ ٤٨ ﴾ {سورة النجم/الآية48}.

اختلف أهل التفسير في معنى قوله تعالى﴿ أَغۡنَىٰ وَأَقۡنَىٰ ﴾ على ثلاثة أقوال:[2]

القول الأول:أن الله عزوجل أغنى عبده بالمال،أي أعطاه ما يقنيه زيادة على قدر حاجته.

القول الثاني: أن الله سبحانه وتعالى يغني من يشاء ويفقر من يشاء ،قول ابن زيد.

القول الثالث: أن الله تعالى أغنى نفسه، وأفقر عباده إليه.

[1]– قواعد الترجيح عند المفسرين، حسين الحربي، ج 2/ص349.

[2]– ينظر: غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني،شهاب الدين الكوراني،ج7/ص65-66-67.وجامع البيان،الطبري،ج7/ص156.والمحرر الوجيز، ابن عطية، ص1786.والبحر المحيط،أبي حيان،ص165.

إن القول الذي ترجحه هذه القاعدة الترجيحية هو قول من قال:أن الله سبحانه وتعالى أغنى عبده بالمال وأعطاه ما يقتنيه على قدر حاجته،وهذا هو مقتضى دلالة ألفاظ هذه الأية الكريمة،وهذا ما ذهب إليه الإمام الكوراني في تفسيره حيث قال،قال تعالى﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغۡنَىٰ ﴾ بالمال.﴿ وَأَقۡنَىٰ ﴾ أي أعطاه ما يقتنيه زيادة على قدر حاجته من القنية وهي المال المحفوظ لا للتجارة،أو أرضاه من القنى وهو الرضا،وعن أبي زيد:"تقول العرب من أعطى مائة من المعز فقد أعطى القنى ومن أعطي مائة من الضأن فقد أعطي الغنى ومن أعطى مائة من الإبل فقد أعطى المنى"،وعن أبي عبيدة:أقناه الله أعطاه ما يقتضي من المال والنشب.[1]

وممن وافق الامام الكوراني من المفسرين في هذا الترجيح:الإمام الطاهر بن عاشور[2]،وابن عطية[3]،وأبي حيان[4]،والنسفي[5]،وغيرهم من المفسرين.

[1]– غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني، شهاب الدين الكوراني،ج7/ص67-65-66.

[2]– التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور،ج 2/ص149.

[3]– المحرر الوجيز، ابن عطية، ص1786.

[4]– البحر المحيط، أبي حيان،ج8/ص165.

[5]– مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي،ج4/ص1168.

المطلب الثاني:قاعدة إعادة الضمير إلى مذكور أولى من إعادته إلى مقدر.

1–شرح ألفاظ القاعدة:

الضمير:

الضمير في اللغة: قال ابن فارس:"الضاد والميم والراء أصلان صحيحان،أحدهما يدّل على دقة في الشيء، والآخر يدّل على غيبة وتستر:فالأول قولهم :ضمر الفرس وغيره ضمورا،وذلك من خِفَّة اللحم ،وقد يكون من الهُزال,ويقال للموضع الذي تضمر فيه الخيل:الإضمار.ورجل ضَمْرٌ:خفيف الجسم.

والآخر الضِّمَار،وهو المال الغائب الذي يُرْجَى،وكلُّ شيء غاب عنك فلا تكون منه على ثقة فهو ضمار.....ومن هذا الباب أضْمَرْتُ في ضميري شيئًا.لأنَّهُ يُغَيِبُهُ في قلبه وصدره[1].

الضمير في الاصطلاح:هو ما يكنى به عن متكلم أو مخاطب أو غائب، فهو قام مقام ما يكنى به عنه[2].

صورة القاعدة:

إذا احتمل السياق إعادة الضمير إلى مذكور أو إعادته إلى مقدر واختلف العلماء على الاحتمالين فإعادة الضمير إلى المذكور أولى، لأن الإعادة إلى المقدر مع إمكان الإعادة إلى المذكور فيه

[1]– ينظر:مقاييس اللغة، ابن فارس، ج،371/3.

[2]– جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية،بيروت، ط28(1414هـ-1993م)،ج1/ص115

إخراج للآية عن نظمها دون موجب هذا في حالة احتمال الضمير للأمرين واختلاف العلماء على القولين أما إذا لم يقع خلاف فلا يدخل تحت هذه القاعدة[1].

التطبيق:

–قال تعالى: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿68﴾ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿69﴾ ﴾ {سورة النحل/الآية68–69}

اختلف المفسرون في هاء الضمير في قوله تعالى﴿ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ﴾ على قولين:[2]

القول الأول:أن هاء الضمير في قوله تعالى﴿ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ﴾تعود على العسل–قول فتادة.

القول الثاني:الضمير في قوله تعالى﴿ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ﴾تعود على القرآن–قول مجاهد.

والقول الذي ترجحه هذه القاعدة الترجيحية هو قول من قال أن هاء الضمير في قوله تعالى﴿ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ﴾تعود على العسل،لأن سياق الآية كله على العسل ولا دليل على رجوع هاء الضمير على أمر آخر في الآية،وهذا ما رجحه الإمام الكوراني– رحمه الله–في تفسيره حيث قال رحمه الله،

[1]- ينظر:قواعد الترجيح، حسين الحربي، ج2/ص593

[2]– ينظر:جامع البيان، الطبري، ج4/ص536.والمحرر الوجيز، ابن عطية، ص1104–1105.وأحكام القرآن، القرطبي، ج12/ص367–368

قال تعالى﴿ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ﴾نوع منه، فالتنوين للتعظيم،وقيل فيه شفاء من كل داء، وقد روي في الحديث،فعلى هذا يكون فيه شفاءاً لكل داء إما بسيطا أو مركباً، ولا يقتضي وجود الشفاء في كل وقت،بل يعتبر في ذلك،مصادفة الوقت الائق ونضج المادة،وسائر طباً.وبذلك يؤول الحديث الذي رواه قتادة" أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أَخِي يَشْتَكِي بَطْنَهُ، فَقَالَ: «اسْقِهِ عَسَلًا» فَقَالَ: سقيت وما نفع فَقَالَ: «اسْقِهِ عَسَلًا»، فَقَالَ: «صَدَقَ اللَّهُ، وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ»[1]

كذب البطن عبارة عن عدم قابليته للمحل،عبَّر عنه بالكذب،لوقوعه في مقابلة الصدق طباقًا،ونوعاًمن المشاكلة.

ثمّ قال اللإمام الكوراني:قيل الضمير للقرآن،وهو بعيد جدًا[2].

والذي يظهر من خلال تفسيره لهذه الآية الكريمة أنه رجح العسل وذلك من خلال سياق الكلام إضافة إلى ايراد الأحاديث الصحيحة التي تشهد لصحة هذا القول.

وممن ذهب إلى هذه القاعدة الترجيحية من المفسرين:الإمام الطبري[3]،والقرطبي[4]،والنسفي[5]،وأبي حيان[6]،وغيرهم من المفسرين.

[1]– أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، (باب الدواء بالعسل)،رقم 5684، ص1442،وأخرجه الإمام مسلم،كتاب السلام، (باب التداوي بسقي العسل)،رقم 2217،ج4/ص1736.

[2]– غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني، ج4/ص210-211.

[3]– جامع البيان، الطبري، ج4/ص536.

[4]– الجامع لأحكام القرآن، القرطبي،ج12/367-368.

[5]– مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي،ج2/ص589.

[6]– البحر المحيط، أبي حيان،ج5/ص497.

خاتـــــــــــــــمة

في ختام هذا البحث المتعلق بقواعد الترجيح عند الإمام الكوراني،توصلت إلى أهم النتائج المستخلصة من هذا البحث وهي كالآتي:

1-يعد علم قواعد الترجيح من بين العلوم المهمة التي يجب على مفسر القرآن الكريم أن يكون ملماً بها وذلك من خلال التطلع على كتب التفسير،والآراء التفسيرية،والتمييز بين الرأي الأصوب من الرأي السقيم.

2-إن الإمام الكوراني من بين المفسرين الذين اعتنوا بقواعد الترجيح في تفاسيرهم،ووظفوها في ترجيحاتهم.

3-مكانة الإمام الكوراني العلمية التي تظهر من خلال تفسيره،حيث فسر القرآن بالقرآن،وتفسير القرآن بالسنة وأقوال الصحابة والتابعين،حيث تعتبر من أهم أصول التفسير التي يجب على مفسر القرآن الكريم اعتمادها كمصدر أساسي في التفسير وهذا ما يبدو من خلال ترجيحاته.

4-لقد اعتنى الإمام الكوراني بقواعد الترجيح المتعلقة بالسياق والقراءات،والسنة النبوية الشريفة،والمتعلقة بلغة العرب،وهذا جلي في تفسيره .

5-لا يصرح الإمام الكوراني بقواعد الترجيح في كثير من الأحيان ولكنه يتطرق إليها تفسيرا.

6-وأحيانا يذكر الأقوال التفسيرية دون ترجيح.

7-لقواعد الترجيح أثر بارز في الكشف عن مراد الله تعالى وهذا ظاهر من خلال قواعد الترجيح التي وظفها الإمام الكوراني في تفسيره، وذلك من خلال ترجيح القول الصائب ويستشهد له إما بالقرآن،أو بالسنة النبوية وبأقوال الصحابة والتابعين وهذا الذي لا يمكن الاستغناء عنه في بيان

مراد الله تعالى وهذا مما يظهر قيمة الإمام الكوراني العلمية،وقيمة تفسيره"غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني.

وفي نهاية هذا البحث لايسعنا إلا القول أن الحمد لله رب العالمين الذي وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع،والصلاة والسلام على رسول الله.

الفهارس العامّة

- فهـــــــرس الآيات القرآنية
- فهـــــــرس الأحاديث والآثار
- فهـــــــرس المصادر والمراجع
- فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
البقرة		
﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ ﴾	127	**28**
﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ ﴾	189	**63**
النساء		
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ ﴾	1	**54**
﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾	24	**64**
﴿ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ﴾	25	**50**
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا ﴾	56	**52**
الأنعام		
﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ ﴾	82	**58**
﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾	137	**56**
يوسف		
﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا ﴾	2	**45**
ابراهيم		
﴿ وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ ﴾ ﴿ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ ﴾	50-49	**53**
الحجر		
﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾	9	أ

النحل		
﴿ بِالْبَيِّنَٰتِ وَالزُّبُرِ ۗ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ ﴾	44	**58**
﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ ﴾ ﴿ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ﴾	69-68	**71**
المؤمنون		
﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ ﴾ ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ۖ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴾	61-60	**34**
النور		
﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ ﴾	4	**65**
الفرقان		
﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾	33	**26**
العنكبوت		
﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ﴾	8	**55**
لقمان		
﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ ﴾	13	**59**
يس		
﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْىِۦ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾	12	**43**
الزخرف		
﴿ وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾	19	**40**
الدخان		

﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَاتِي اِلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴾	10	**48**
محمد		
﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾	24	أ
النجم		
﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴾	48	**68**
القلم		
﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ ﴾	42	**60**

فهرس الأحاديث النبوية والآثار

الرقم	طرف الحديث	الصفحة
1	« لَا يَا بِنْتَ الصِّدِّيقِ، وَلَكِنَّهُمُ الَّذِينَ يَصُومُونَ وَيُصَلُّونَ وَيَتَصَدَّقُونَ..... »	34
2	«سَبْعًا كَسَبْعِ يُوسُفَ»	49
3	« ليس ما تظنون،بل هو الشرك ....»	59
4	« فَيُكْشَفُ عَنْ سَاقِهِ فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ.....»	61
5	« تبدل جلودهم في الساعة الواحدة.....»	53
6	« أنّ ما بين شحمة أذن الكافر وعاتقه.....»	53
7	«اسْقِهِ عَسَلًا.....»	72
8	«كانوا في الجاهلية إذا أحرموا أتو البيوت من ظهورها...»	64
9	«أنّ ناسا أصابوا سبايا يوم أوطاس فتحرجو منها....»	65

فهرس المصادر والمراجع

I. /المصادر:

1– غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني، شهاب الدين أحمد بن إسماعيل الكوراني، تح: حامد بن يعقوب الفريح، دار الحضارة، الرياض، ط1 (1438هـ).

II. /المراجع.

1. إتقان في علوم القرآن، الحافظ أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي ، تح: مركز الدراسات القرآنية.

2. أحكام القرآن ،أبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي،دار الكتب العلمية،بيروت/لبنان(دط)(دت ط).

3.أسباب الخطأ في التفسير،طاهر محمود محمد يعقوب،دار ابن الجوزي،ط1(1425هـ)

4.أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن،محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، دار علم الفوائد(د ط،)(د ت ط).

5.الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب و المستعربين و المستشرقين ،لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين،ط 15،(مايو2002 م).

6.البحر المحيط،محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي،تح:عادل أحمد عبد الوجود،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان،ط1(1413هـ/1993م).

7.البدر الطالع بمحاسن القرن السابع لمحمد بن علي الشوكاني دار الكتاب الإسلامي القاهرة،(دط)، (دت ط)،

8.البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي،تح:محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث (دط)(دت ط).

9.التحرير في أصول التفسير، مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار،مركز الدراسات بمعهد الإمام الشاطبي،ط1(1435هـ/2013م).

10.التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، دار التونسية للنشر، تونس، (د.ط)(1984)

11.التعريفات، علي بن محمد السّيد الشريف الجرجاني،تح:محمد صدِّيق المِنشَاوي، دار الفضيلة،(دط)،(دت ط).

12.التفسير و المفسرون، محمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، ط7(2000م).

13.تهذيب اللغة،أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري،دار القومية، (دط) (1384هـ/1964م).

14.جامع البيان عن تأويل أي القرآن، الطبري،تح:عصام فارس حرستاني،مؤسسة الرسالة،بيروت ط1 (1415هـ/1994م)

15.جامع الترميذي،أبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَة التِرميذي ، دون بيانات

16.الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تح الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة اللرسالة،ط1،(1427هـ/2002م).

17.درر العقود الفريدة في تراجم أعيان المفيدة ، أحمد بن علي المقريزي، تح: عدنان درويش، دمشق،(دط) (1995م).

18.الدرر اللوامع في شرح جمع الجوامع، للإمام شهاب الدين أحمد بن إسماعيل الكوراني ،تح: الدكتور سعيد غالب كامل المحيري، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، (د،ط) (1429هـ/2008م)

19.الرسالة، المطلي محمد بن ادريس الشافعي،تح:أبي الأشبال أحمد محمد شاكر،ط1(1357هـ/1938م)

20.السبعة في القراءات ، ابن مجاهد، تح:الدكتور شوقي ضيف،دار المعارف،مصر(د ط)،(د ت ط).

21.السّنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، مصطفى السباعي، دار الوراق(دط)(دت ط)

22. السياق القرآني و أثره في تفسير المدرسة العقلية الحديثة ،سعد بن محمد بن سعد الشهراني،الرياض ،ط1(1436هـ).

23. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، الإمام شهاب الدين عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي، تح:محمد الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، ط1 (1408هـ/1988م) .

24.شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي االلالكائي،تح:أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي،دارالطيبة، السعودية،ط8 (1423هـ/1003م).

25.شرح الكوكب المنير، تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار الحنبلي، تح:محمد الزحيلي ونزيه حماد، مكتبة العبيكان،ط2(1418هـ/1997م)

26. شرح كتاب السنة، أبو محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري، تح:أبي ياسر خالد بن قاسم الراوي، مكتبة الغرباء الأثرية،ط1(1414هـ/1993م).

27.صحيح البخاري، أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري، دار ابن كثير ،دمشق-بيروت،ط1(1423هـ/2002م).

28. صحيح مسلم ،أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،ط1(1422هـ/1991م).

29. الفوائد البهية في تراجم الحنفية،العلامة أبي الحسنات محمد عبد الحي الكنوي الهندي،ط1(1324هـ).

30. قواعد الترجيح عند المفسرين، حسين بن علي بن حسين الحربي، دار القاسم، الرياض، ط1(1417هـ/1996م).

31. قواعد التفسير، خالد بن عثمان السبت، دار ابن عفان، ط1(1417هـ/1997م).

32. لسان العرب،ابن منظور،دار المعارف،دط(1119م).

33. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي،دار ابن حزم، (د،ط)،(د،ت،ط) .

34.المدخل لدراسة القرآن الكريم،محمدبن محمد سويلم أبو شهبة ،مكتبة السنة،القاهرة،ط2(1423هـ/2002م).

35. معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر لعادل نويهض، ط3 (1409هـ/1988م).

36.معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية،لعمر رضا كحال،مؤسسة الرسالة،دمشق،(دط)

(دت ط)،4 شعبان (1376هـ).

37.معجم مقاييس اللغة،أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء،تح:عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،(دط)(1399هـ/1979م).

38. مقدمة في أصول التفسير، ابن تيمية تقي الدين احمد ابن عبد الحليم ،تح:عدنان زوزور،دمشق، ط2(1392هـ-1972م).

39. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الز قاني، تح: فواز أحمد رمزلي، دار الكتاب العربي، بيروت ط1(1415هـ/1995م).

40. منجد المقرئين ومرشد الطالبين، شمس الدين أبو الخير الجزري محمد بن محمد بن يوسف، دار الكتب العلمية، ط1(1420هـ/1999م)

41.الموافقات، أبي اسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي، دار ابن عفان، المملكة العربية السعودية، ط1(1417هـ/1998م).

42.الميسر في علم رسم المصحف وضبطه، غانم قدوري الحمد، دون بيانات.

43.النّشر في القراءات العشر، الحافظ أبي محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، تح: علي محمد الضّباع، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان

44. نظم العقيان في أعيان الأعيان، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، تح: فيليب حتي،المكتبة العلمية، بيروت،(دط) (دت ط)

III. /الرسائل العلمية والدّراسات الأكاديمية:

1. أثر دلالة السياق القرآني في توجيه المتشابه اللفظي في القصص القرآني ،رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن،كلية الدعوة و أصول الدين جامعة أم القرى،إعداد تهاني بنت سالم بن أحمد باحويرث،إشراف :د/عبد العزيز عزت،(1428هـ/2008م) .

2. السياق القرآني وأثره في التفسير،رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى ،اعداد عبد الرحمن سرور جرمان المطيري،اشراف د/ خالد بن عبد الله القرشي(1429هـ/2008م).

3. السياق غير اللغوي وأثره في توجيه المعنى في تفسير(ابن عطية) رسالة ماستر في اللغة العربية كلية اللغة والآداب جامعة حمة لخضر الوادي إعداد صالح هزلة ،إشراف د/نصر الدين وهابي(2014م/2015م).

IV. / المجلات العلمية:

1. قواعد الرسم العثماني وحكمه، ياسر السيد نوير، مجلة الميزان للدراسات الإسلامية والقانونية، المجلد الرابع،العدد الأول،ربيع الآخر(1438هـ).

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الاهداء	
الشكر والتقدير	
مقدمة	أ
الفصل التمهيدي: ضبط مصطلحات البحث	14
المبحث الاول: نرجمة الإمام الكوراني والتعريف بكتابه	14
المطلب الأول: التعريف بالمفسر	14
المطلب الثاني: التعريف بكتابه"غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني"	19
المبحث الثاني: مفاهيم أساسية	26
المطلب الأول: مفهوم التفسير والتعارض	26
المطلب الثاني: مفهوم قواعد الترجيح	28
الفصل الأول: قواعد الترجيح الشرعية واللغوية –دراسة نظرية–	31
المبحث الأول:مفهوم قواعد الترجيح المتعلقة بالسياق القرآني وأهميتها	31
المطلب الأول: تعريف السياق لغة واصطلاحا	31
المطلب الثاني: أنواع السياق القرآني.	33
المطلب الثالث: أثر السياق في التفسير	34
المبحث الثاني: مفهوم قواعد الترجيح المتعلقة بالقراءات ورسم المصحف وأهميتها	36
المطلب الأول: تعريف القراءات وأهميتها في التفسير	36

المطلب الثاني: تعريف رسم المصحف وأهميته في التفسير	39
المبحث الثالث:مفهوم قواعد الترجيح المتعلقة بالسنة والأثار وأهميتها	41
المطلب الأول: تعريف السنة وأهميتها في التفسير	41
المطلب الثاني: تعريف الأثر وأهميته في التفسير	43
المبحث الرابع:مفهوم قواعد الترجيح المتعلقة بلغة العرب وأهميتها	45
المطلب الأول: تعريف اللغة لغة واصطلاحا	45
المطلب الثاني: أهمية اللغة في التفسير	46
الفصل الثاني: قواعد الترجيح الشرعية واللغوية عند الأمام الكوراني في تفسيره–دراسة تطبيقية–	48
المبحث الأول: قواعد الترجيح المتعلقة بالسياق القرآني	48
المطلب الأول: قاعدة إدخال الكلام في معاني ماقبله وما بعده أولى من الخروج به عن ذلك	48
المطلب الثاني: لا يجوز العدول عن ظاهر القرآن إلا بدليل يجب الرجوع إليه	52
المبحث الثاني: قواعد الترجيح المتعلقة بالقراءات ورسم المصحف	54
المطلب الأول:قاعدة إذا ثبتت القراءة فلا يجوز رد معناها وهي بمنزلة آية مستقلة	54
المبحث الثالث:قواعد الترجيح المتعلقة بالسنة والآثار	58
المطلب الأول:قاعدة إذا ثبت الحديث وكان نصا في الآية فلا يصار إلى غيره	58
المطلب الثاني:قاعدة إذا ثبت الحديث وكان في معنى أحد الأقوال فهو مرجح له لما خالفه	60

المطلب الثالث:قاعدة إذا صح سبب النزول الصريح فهو مرجح لما وافقه من أوجه التفسير	62
المبحث الرابع:قواعد الترجيح المتعلقة بلغة العرب	67
المطلب الأول:قاعدة كل تفسير ليس مأخوذ من دلالة ألفاظ الآية وسياقها فهو ردّ على قائله	67
المطلب الثاني:قاعدة الضمير إلى مذكور أولى من إعادته إلى مقدر	70
خاتمة	74
فهرس اللآيات القرآنية	77
فهرس الأحاديث النبوية والآثار	80
فهرس المصادر والمراجع	81
فهرس الموضوعات	86